البنية الخماسيّة بين التَصوُر والتَمثُل

د. سهى فتحي نعجة*

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٠٧/٣/١٢ تاريخ القبول: ٢٠٠٨/٥/١٣

ملخّص

انطلقت الدراسة من أنّ البنية الخماسيّة في منظومة الصرف العربيّ بنيةٌ إشكالية؛ ذلك أنّ البنية الخماسية وإن كانت الأكبر في عدد الجذور المحتملة رياضيّاً إلا أنها الأقل في الاستعمال الناجز من الجذور ولا تجاوز المائتي جذر؛ لهذا سعت الدراسة إلى تحليل ظاهرة البنية الخماسيّة بين التجريد والزيادة، ذلك أن كثيراً من البنى الخماسيّة تتقاطع في المعنى مع بنى ثلاثية أو رباعيّة، الأمر الذي يؤدي إلى إشكالية في تبويبها المعجمي وميزانها الصرفيّ، فحصرت الدراسة الأبنية الخماسيّة في معجم لسان العرب في جدول محوسب يبين أصولها المحتملة بين الثلاثي والرباعي والخماسي مع تحديد البنى ذات الأصول الأعجمية المعرّبة، وقد تبينت الدراسة أنّ البنية الخماسية بنية طارئة على المنظومة الاشتقاقية للصرف العربي، ولم يكتب لها الشيوع والاستمرار لطولها ولثقلها ولارتباطها بدلالات اجتماعية مرذولة غالباً، عدا أنها غير اقتصادية في الجهد الصوتي وقد اعتورتها عوامل النحت والتعريب في ظل اكتفاء العرب بالبنيتين الثلاثية والرباعية في تعاطيهم للغة، وقد تجاوز الصرفيون تعارض بعض البنى الخماسية مع فكرة المزيد في الميزان الصرفي طرداً لقوانينهم من جهة تصرف الأشكال لا تقاطع المعاني.

Abstract

The Rarity of Pentiliteral Morphological Patterns in Standard Arabic

Counter – intuitively, Pentiliteral roots in Standard Arabic are far from productive compared to either tirliterd or quadrilateral ones. This paper shows that standard Arabic has opted, more for utilizing auymeuted caunonical Patterns based on tirliteral and quadrilateral roots rather than coining patterns based on pentilireal ones. This state of affairs might be due to the fact that pentiliteral patterns are normally extra – long and, consequently, heavy, and potentially, and socially have stigmatiyed connotations.

Moreover, these patterns are uneconomical from an articulatory viewpoint.

* مركز اللغات، الجامعة الأردنية.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

مقدمة

تجاوزَ المُعجميّون خلافَ النّحاة في أصل الاشتقاق بينَ الفعلِ والمصدر إلى الاتّفاق على الجذر المجرّد للبنية قبل نُجوزِها فعلا أو اسمًا؛ فانطلقوا من البنية المقطعيّة إلى عرْض المعاني النّاجزةِ فيها وَفْقَ ترتيبها الألفبائيّ، فبدا لهم أنّ البنيةَ المجرّدةَ للكلمة العربيّةِ تتوزّعُ بين الثّلاثيّ نحو: (ك، ت، ب)، والرُّباعيّ نحو: (ز، خ، ر، ف)، والخُماسيّ نحو: (ق، ل، هـ، ب، س)، وأنّ البنية الثلاثيّة - على ما يبدو - هي بُؤرة المعنى، فغالبيّة البِنى الرُّباعيّة والخُماسيّة إنّما تدورُ حَوْل الأصلِ الثّلاثيّ دالا ومدلولا، فألمَحوا إلى ذلك تارةً، وصرّحوا تاراتٍ غاضّينَ الطّرْفَ غالبًا عن الخِلاف حول أصالة بعضِ الحروفِ أو زيادتها مُكتفين بعرْضها المتقضب.

كما بَدا لهم أنّ البنيةَ الثلاثيّةَ هي أعدلُ الأبنية، وأكثرُها استعمالا، تليها الرُّباعيّةُ، ثمّ الخُماسيّة وإنْ كانتْ في التّوليد الرّياضيّ أقلّ عددا من البنية الرّباعيّةِ أو الخماسيّةِ؛ فقد ذكر حمزةُ الأصفهانيّ في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرّخون، قال: ذكر الخليلُ في كتابِ العين أنّ مبلغَ عدد أبنيةِ كلامِ العرب المستعمَلِ والمُهمَلِ على مراتبها الأربع، من الثّنائيّ والثّلاثيّ والرُّباعيّ والخُماسيّ من غير تكرارِ اثنا عشرَ ألف ألف وثلاثمئة ألفٍ وخمسة آلاف وأربعمئة واثنا عشر: الثنائيّ سبعمئة وستّة وخمسون، والثلاثيّ تسعة آلاف ألف وستمئة وخمسون، والرّباعيّ أربعمئة ألف واحد وتسعون ألفًا وأربعمئة، والخُماسيّ أحد عشر ألف ألف وسبعمئة ألف وثلاثة وتسعون ألفًا وستمئة[1].

وقد ذكر أبو بكر محمد بن حسن الزّبيديّ في مختصر كتاب العين أنّ المستعملَ من هذه الحسبة الرّياضية أربعمئة وتسعة وثمانون من الثنائيّ، وأربعة آلاف ومئتان وتسعة وستّون من الثلاثيّ، وثمانمئة وعشرون من الرُّباعيّ، واثنان وأربعون من الخُماسيّ[2]، وهذا يعني أنّ البِنى المستعملةَ من الخماسيّ وهو الأكثر احتمالا في التوليدِ الرياضيّ يشكّلُ نسبةً ضئيلةً جدًا إذا ما قورنَ بالرُّباعيّ أو الثلاثيّ ناهيكَ عن إمكانيّة التّشكّل اسمًا وفعلا في الرّباعيّ والثلاثيّ، وانحباسها على الاسم في الخُماسيّ كما نصّ جمهورُ النّحاة تؤكّد ذلك إحصائيّات جذور معجم الصّحاح[3] ومعجم لسان العرب[4] بالكمبيوتر للدكتور علي حلمي موسى، وإحصائيّات النّصّ القرآنيّ التي بيّنت أنّ نسبة الخُماسيّ لا تكادُ تُذكَرُ أمامَ الرُّباعيّ، لا بل الثّلاثيّ[5].

والبحثُ إذ يسعى إلى دراسة البنية الخماسيّة بين التّصوّرِ النّظريّ والتمثّل إنّما يسعى إلى استجلاء معالجة المعجميّين والصّرفيّين لهذه البِنية بالإجابةِ عن الأسئلة الآتية:

- كيف تعاملَ المعجميّون مع مُشكلة تبويبِ البِنية الخُماسيّة في ضوء تقاطعها الصّوتيّ والدّلاليّ مع البِنيتين: الثلاثيّة والرباعيّة؟

---

(١) السيوطيّ، عبد الرحمن جلال الدين، (٩١١هـ/١٥٠٥م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج١، ص٧٤- ٧٥.

(٢) السيوطي، **المزهر**، ١/ ٧٥.

(٣) انظر علي حلمي موسى، **دراسات إحصائيّة لجذور الصحاح**، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٢.

(٤) علي حلمي موسى، **إحصائيّات جذور معجم لسان العرب** (باستخدام الكمبيوتر)، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٢.

(٥) فخر الدين قباوة، **الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد**، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ٢٠٠١، ص٨٧، ١٥١. وقد جعل قباوة الخفة علة لقلة الخماسي نسبة إلى الرباعي والرباعي نسبة إلى الخماسي قائلا: وهذه نسبة عالية جدا لسيطرة المُستَخِفّ في أعلى نصّ عربيّ عرفه التاريخ.

- كيف نظر الصرفيّون إلى البنية الخماسيّة المجرّدة؟
- كيف نفسّر التناسُبَ العكسيّ بين الخماسيّ توليدًا والخماسيّ استعمالاً؟
- كيف نقيِّمُ الخماسيّ الآن تصوُّرًا وتمثُّلاً؟

المجرّد والمَزيد بين التنظير والتمثيل:

أجمعَ المعجميّون على أنّ للمعجم نظامًا خاصًّا مؤسّسًا على دوالَّ تنسجمُ في بنائها الصّوتيّ والصرفيّ مع سَنَن العرب في كلامهم، ومداليل مُعتبطة أُضْحَتْ قيدًا أوليًّا على حركة نَمائها وتكاثُرِها في فضاء الحركة البشرية. كما أجمعوا على أهميّة المعجم في حفظ لغة العرب: بنيةً واشتقاقًا واستعمالاً تؤيِّدُه الأدلّة والشّواهدُ الممتدّة حتى عصر الاحتجاج، لكنّهم رغم عنايتهم الفائقة بالصّناعة المعجميّة التي تباينتْ في ترتيب بِناها على أساس التّقاليب، أو القافية، أو البِنية، أو التّرتيب الألفبائيّ قصروا عن رصد حركة النّماء الدلاليّ للألفاظ صعودًا أو هبوطًا، تعميمًا أو تخصيصًا، حياةً أو موتًا، فظلّوا في فلك الدلالة المركزيّة للكلمة، أو في حدود القدْر المشترك من دلالة الألفاظ من غير أنْ يجوزوها إلى التّخصيص الذي تتطلّبه الكلمة حين تدخل حيّز الاستعمال، ومن غير تناول للحقائق الخاصّة في البنية، وموقف المجتمع منها سلبًا أو إيجابًا، وزمن تداولها، وتأصيلها[1].

كما ترخّصوا في توزيع بعض البِنى على مداخلَ ثلاثيّةٍ ورباعيّة وخماسيّة في آنٍ واحدٍ مُشيرين عَرَضًا ونادرًا إلى التقاطُعِ الحاصل بين الصّوت والمعنى فـ(عَنْدليب): طائر، و(جِحِنْبار): الرّجل الضّخم، و(ضَبَغْطَرى): كلمة يفزّغ بها الصبيان، و(دُوْدَمِس) الحيّة، و(قِنْدَعْل): الأحمق، كلُّها بِنًى خماسيّة صُرِّحَ عَرَضاً بتقاطعِها الصّوتيّ والدّلاليّ مع بِنى أصغرَ منها، وإنْ لم تُبَأَّرْ.

فـ(عَنْدَليب) من (عندل)، و(جِحِنْبار) من (جبب) و(جحنب)، و(ضَبَغْطَرى) من (ضبط) و(ضبغط)، و(دُوْدَمِس) من (دمس)، و(قِنْدَعْل) من (قدعل)، لكنّها تبقى عيّنة لغويّة قليلة جدًّا إذا ما قيست بالعيّنة اللغويّة التي تمتدُّ على صفحات المعاجم متجاوزين فيها غالبا الوقوفَ عند هذا التّقاطع، مع أنّ دوران الصّوت والمعنى ظاهرٌ بيّنٌ.

فـ(عَلْنَكَد): الصّلب الشّديد - على سبيل المثال - تتوزّعُ في المعجم على مدخلين ثُلاثيّين هما: (علد) و(عند)، وعلى أربعة مداخل رُباعيّة هي: (عكلد)، و(علكد) و(علند) و(عكلط).

و(قَلْهَبَس): المُسِنّ من الحُمُر الوحشيّة بِنيةٌ خُماسيّة تتوزّعُ في المعجم على مدخلٍ ثلاثيّ هو: (قهب)، ومدخلين رباعيّين هما: (قلهب)، و(قرهب). وكذا (حِنْبَتر): الشّدّة، و(حِنْزَقْر): القصير الدّميم من النّاس، و(جَحْمَرِش): العجوز

---

(١) فالمعجم يذكر المعنى المعجمي الصِّرف للألفاظ لكنه لا يربط البنية بدلالتها السياقية أو الاجتماعية أو الدينية أو النفسية وغيرها، كما أنه لا يُعنى بالتطور الحادث لهذه البنى، فبعض البنى تولد وبعضها يموت، وبعضها يولد بدلالة ليستقر بأخرى وهكذا.

للمزيد انظر:

تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٧٩، ص٢٥٨.

تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، عالم الكتب، ٢٠٠١، ص٢٧.

أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، ١٩٩٨، ص١١٥.

عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، دار الضياء للنشر والتوزيع، ص٩١ - ١٥٥.

سهى فتحي نعجة، إشكالية التعريب في ضوء الإمكانية التوليدية للعربية، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٤، السنة ٢٢، عدد ٨٥، ص٩٧ - ٩٨.

المسنّة وغيرها، من غير إشارة قريبة أو بعيدة إلى أواصر القرابة صوتًا وبنيةً ودلالةً على الرّغم من قرب الحدود الجغرافيّة بينها[1]، بل تجدُهم في كثير من الأحيان يغضّون الطّرْف عمّا يعتَور البنية من تصحيف، فيجعلون لكلٍّ منها مدخلا معجميًا مستقلا نحو (شَفْشَليق)، و(شَمْشَليق)، و(شَنْقَليق) و(جَنْفَليق): المسنّة الضّخمة من النّساء، ناهيك عن تقاطعها صوتًا وصرفًا مع مداخلَ ثلاثيّة ورباعيّة[2].

وقد كان لبسط البنية الواحدة على عدّة مداخلَ معجمية، وللسكوتِ غالبًا عن تقاطعها الصّوتيّ والدلاليّ، وما جرى فيها من تصحيف أثرٌ كبيرٌ في تضخُّم المادّة المعجميّة وتكرارها، والشّعورِ باضطرابها، وتوجيهِ أسهُمِ النّقد إلى آليّة البناء المعجميّ العربيّ التي ما انبثقت إلا عن نظرةٍ تفاعليّة توفيقيّة ناقدة غيرِ مباشرة إلى حتميّة الرّؤية الصّرفيّة التي قضَت بوقف حروف الزّيادة على حروفٍ معيّنة، ومواضعَ مخصوصة.

وقد صدر الصّرفيّون في تفريقهم بين البنى المجرّدة الثلاثيّة والرباعيّة والخماسيّة عن تقنينهم المعياريّ لحروف الزّيادة: ماهيّةً وموضعًا مشيرين ابتداءً إلى مفهوم الحرف الزّائد الذي لا يعني أنّ حذفه لا يؤدّي إلى اختلال معنى الكلمة.

قال ابن جنّي: "ومعنى زائد أنّه ليس بفاء ولا عين ولا لام، وليس يَعْنون بقولهم: زائد أنّه لو حذِفَ من الكلمة لدلّتْ بعد حذفه على ما كانت تدلّ عليه وهو فيها"[3]. وقال: "الحروف الزّوائد إنما نريد بها أنّها هي الحروف التي يجوز أن تزاد في بعض المواضع فيقطع عليها هناك بالزّيادة إذا قامت عليها الدّلالة، ولسنا نريد أنّها لا بدّ أنْ تكون في كلّ موضع زائدة. هذا مُحالٌ. ألا ترى أنّ (أوى) مثاله (فَعَلَ)، وأنّ الهمزة والواو والياء التي انقلبت الألف عنها كلُّها أصول، وإن كانت قد يمكن أن تكون في غير هذا الموضع زائدة"[4].

وقال ابن يعيش: "وكان يقال: إذا وُجِدَ حرفٌ من هذه الحروف فاقضِ بزيادته من غير توقُّف. وهذا بيِّنُ الفساد. وما أحسنَ ما أبان أبو عثمان عن هذا المعنى في ترجمة الباب فقال: هذا باب ما تجعله زائدا من حروف الزّيادة"[5].

والصّرفيّون إذ يحدّدون مفهوم الحرف الأصليّ من الزّائد إنّما يَصدُرونَ عن استقراء شبه كُلّيٍّ للمنظومة اللغويّة المعجميّة المتاحة نظريًا وعقليًا والتي أعانتْهم على هذا بأحد أسباب تسعة[6] يتوسّلونها للاستدلال على الأصليّ من الزّائد هي: الاشتقاق، والتّصريف، وسقوط الحرف من النّظير، وكون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادته، والكثرة، واختصاصه ببنية لا يقع موقع الحرف فيها ما لا يصلح للزّيادة، ولزوم عدم

---

(١) فمتصفّحُ المداخل المعجميّة يلحظ بجلاء دوران الصوت والمعنى بين بنيتين أو أكثر يتوالى موقعهما في المعجم لكن المعجميّين يسكتون على ذلك إلا ما ندر.

(٢) انظر: تبدّلات هذه البنى بين الثلاثيّ والرباعيّ في الجدول الملحق بالبحث.

(٣) انظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، **المنصف شرح كتاب التصريف**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص٤١.

(٤) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **شرح الملوكيّ في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي، بيروت، ط٢، ١٩٨٨، ص١١٦.

(٥) ابن يعيش، **شرح الملوكي**، ص١١٨.

(٦) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **ارتشاف الضّرَب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ج١، ص٢٢ - ٢٨.

النّظير بتقدير الأصالة في الكلمة التي ذلك الحرف منها، ولزوم عدم النّظير بتقدير الأصالة في نظير الكلمة التي ذلك الحرف منها، وكون الحرف لمعنى كحروف المضارعة وألف ضارب وتاء افتعل.

وهذه الأسباب فروعٌ مردّها إلى ثلاثة أصول هي: الاشتقاق، والمثال، والكثرة. وقد اتّفق الصّرفيّون على أنّ الاشتقاق أقوى الأدلّة في مَيْزِ الأصليّ من الزّائد. قال ابن يعيش: "فأمّا الاشتقاق فهو أقواها دليلا، وأعدلُها شاهدا، والعلم الحاصل بدلالته قطعيٌّ، والعلم الحاصل من المثال والكثرة ظنيّ وتخمينيّ، فإذا شهد الاشتقاقُ بزيادة حرف فاقطعْ به وأمضه، وطريق ذلك أنّه إذا وردتِ الكلمة وفيها بعض حروف الزّيادة، ورأيت ذلك الحرف قد سقط في بعض تصاريفها حكمتَ عليه بأنّه زائد لسقوطه؛ إذ الأصل ثابت لا يسقط"(١).

وهذا الوعيُ العلمي لنظريّة العوامل المشتركة المقيّدة بالتّرتيب منهجٌ علميٌّ شكليّ تعورف عليه صرفيًا باسم الاشتقاق الصّغير؛ إذ يقتضي دورانُ الأحرفِ بترتيبٍ ثابتٍ دورانَ المعنى؛ فالبنية الثلاثية (كتب) يتولّدُ منها على سبيل المثال:

كاتب	=	{ ك، ا، ت، ب }
مكتوب	=	{ م، ك، ت، و، ب}
كتابة	=	{ ك، ت، ا، ب، ة }
كتبة	=	{ ك، ت، ب، ة }
مكتب	=	{ م، ك، ت، ب }
مستكتب	=	{ م، س، ت، ك، ت، ب }
اكتتب	=	{ ا، ك، ت، ت، ب }
انكتب	=	{ ا، ن، ك، ت، ب }

فالأحرف (ك، ت، ب) تكرّرت في البِنى جميعها محافظة على ترتيبها الكاف ثم التاء ثم الباء. والأحرف الزائدة على هذه البِنى هي أحرفُ زيادة، وهذا يعني أنّ تحديد الحروف المزيدة انبنى على فكرة تعدّدِ التّصاريف المستعملة من البنية المجرّدة الواحدة.

ولمّا كانتِ التصاريفُ المستعملة من البنى الرباعيّة والخماسيّة قليلةً كان تحديدُ الحروف الزّائدة مبنيّا على استعمالات البِنية الثلاثيّة المجرّدة. وهذا التحديدُ يبقى سليمًا ومقبولا إلا إذا عُمِّم على البِنى الرباعيّة والخماسيّة فيدخل حينئذٍ محدّدُ المعنى، وهو محدّدٌ لم يقطَعْ به الصرفيّون إلا إذا كان الحرفُ المَزيد أحدَ حروف الزّيادة المتّفق عليها المجموعة في كلمة (سألتمونيها).

قال ابن يعيش: "إذا وُجِد لفظٌ ثلاثيٌّ بمعنى لفظٍ رباعيٍّ وليس بين لفظيهما زيادة حرف، فليس أحدُهما من الآخر يقينًا نحو:)سَبِط) و(سِبَطْر)، و(دَمِث) و(دِمَثْر). ألا ترى أنّ الرّاء ليست من حروف الزّيادة. فجائز أنْ يكونَ فيما أبْهِمَ أمرُه كذلك. وهذا وإنْ كان محتملا إلا أنّه احتمال مرجوح لقلّته"(٢).

(١) ابن يعيش، شرح الملوكيّ، ص١١٩.

(٢) المصدر السابق، ص١٦١.

فـ (صلَخْدَم) بنية خماسيّة يدور معناها حول القوّة والصّلابة، ذكرها ابنُ منظور في الخماسيّ، وعدّ ميمَها زائدة[1]، ونصّ عليها الأزهريّ في الخماسيّ وجعلها منحوتةً من (صلخم) و(صَلْخد)، وذكر أنّ ثمة من جعلَها خماسيّةً مجرّدةً، حروفها كلّها أصليّة، فاشتبهتِ الحروفُ والمعنى واحد[2].

والمُستقري دلالةَ البنية (صلَخْدَم) في المعجم العربيّ يلاحظ بجلاءٍ تقاطع هذه البنية دالا ومدلولا مع بِنى أصغرَ منها؛ بعضُها ثلاثيّ نحو:

	أ- صخد	=	{ ص، خ، د }
	ب- صدّ	=	{ ص، د ، د }
س١	جـ- صرد	=	{ ص، ر، د }
	د- صعد	=	{ ص، ع، د }
	هـ- صلد	=	{ ص، ل، د }
	و- صمد	=	{ ص، م ، د }
	ز- صيد	=	{ ص، ي، د }
	أ- صتم	=	{ ص، ت، م }
	ب- صدم	=	{ ص، د ، م }
	جـ- صرم	=	{ ص، ر، م }
	د- صكم	=	{ ص، ك، م }
ص١	هـ- صلم	=	{ ص، ل، م }
	و- صمم	=	{ ص، م ، م }
	ز- صنم	=	{ ص، ن، م }
	ح- صهم	=	{ ص، هـ، م }
	ط- صوم	=	{ ص، و، م }
	ي- صيم	=	{ ص، ي، م }
س٢	أ- صلخد	=	{ ص، ل، خ، د }
	ب- صمعد	=	{ ص، م، ع، د }
	أ- صلخم	=	{ ص، ل، خ، م }
ص٢	ب- صلدم	=	{ ص، ل، د، م }
	جـ- صلعم	=	{ ص، ل، ع، م }
	د- صلهم	=	{ ص، ل، هـ، م }
	ع- صهتم	=	{ ص، هـ، ت، م }

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (صلخدم).

(٢) الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد، (٣٧٠هـ/٩٨٠م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: رياض زكي قاسم، (صلخدم).

كما يلاحظ أنّ تقاطع البنى الثلاثيّة يتوزّع على مجموعتين:

الأولى (س١) تتقاطع في صوتي الصّاد والدّال.

أ ∩ ب ∩ جـ ∩ د ∩ هـ ∩ و ∩ ز = ص، د.

والثانية (ص١) تتقاطع في صوتي الصّاد والميم.

أ ∩ ب ∩ جـ ∩ د ∩ هـ ∩ و ∩ ز ∩ ح ∩ ط ∩ ي = ص، م

وأنّ الصّوتين (ص، د) في المجموعة الأولى (س١)، والصّوتين (ص، م) في المجموعة الثّانية (ص١) حافظا على موقعهما حيث جاءا فاءً ولامًا، بينما تلوّن الصوت الذي يمثّل عين الكلمة.

ويلاحظ أيضًا أنّ البنى الرّباعيّة توزّعت على مجموعتين: الأولى (س٢) تقاطعت فيها المجموعة (أ) مع المجموعة (ب) في صوتي الصّاد والدّال.

أ ∩ ب = ص، د.

وجاءت عين البنية ولامها في(صلْخد)، والعين واللام في (صمْعَد) تلوّنات صوتيّة بينهما؛ فاللام والميم يتبادلان، والخاء والعين يتبادلان أيضًا.

أما المجموعة الثانية (ص٢) فقد تقاطعت فيها المجموعة (أ و ب و جـ و د) في الأصوات (ص، ل، م).

أ ∩ ب ∩ جـ ∩ د = ص، ل، م.

حيث مثّلت هذه الأصوات المتقاطعة فاء البنية وعينها ولامها الثانية على حين تلوّن الصّوت في اللام الأولى فجاء خاءً، ودالا، وقافًا، وهاءً (خ، د، ق، هـ) وهي أصوات قابلة للتّبادل فيما بينهما.

أما المجموعة (ع) فقد تقاطعت مع المجموعة (س١) في صوت الصّاد.

ع ∩ س٢ = ص

وتقاطعت مع المجموعة (ص٢) في صوتي الصّاد والميم

ع ∩ ص٢ = ص، م

أما ناتج تقاطع المجموعات الكبرى فهو الصّوت (صاد).

س١ ∩ ص١ ∩ س٢ ∩ ص٢ ∩ ع = ص

وهو يشكّل فاء الكلمة في المجموعات جميعًا، وهذا يعني أنّ الحرف (ص) وهو حرف يدلّ على الشّدّة[١] هو بؤرة المعنى للبنى جميعًا، زُمّ له حرفان أو ثلاثة بتتابع رياضيّ ما فتشكّل الثّلاثيّ والرّباعيّ، وأدّى فيما أدى إليه إلى دوران الدّال الذي فرض دوران المدلول.

وتقتضي النّظرة الأوّليّة المجرّدة للبنى الرّباعيّة والخماسيّة المتشكّلة دالا ومدلولا عدّ الثّلاثي بؤرةً وأصلا للبنى جميعًا - فهو أعدل الأبنية - وعدّ ما يزيد عليه حرف زيادة.

فـ	(صلخد)	من	(صخد)	ووزنهما (فلعل)
و	(صمعد)	من	(صمد)	ووزنها (فععل)
و	(صلخم)	من	(صخم)	ووزنها (فلعل)
و	(صلدم)	من	(صلد)	ووزنها (فعلم) وإن كانت من

(١) أسعد علي، تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار النعمان، لبنان، ط١، ١٩٦٨، ص٦٤.

			(صدم)	ووزنها		(فلعل)
و	(صلقم)	من	(صلم)	ووزنها	(فعقل)	
و	(صلهم)	من	(صلم)	ووزنها	(فعهل)	وإن كانت من
			(صهم)	فوزنها		(فلعل)
و	(صهتم)	من	(صهم)	ووزنها	(فعتل)	
و	(صلخدم)	من	(صلدم)	ووزنها	(فعخلم)	وإن كانت من
			(صدم)	فوزنها		(فلخعل) وإن كانت من
			(صخد)	فوزنها		(فلعلم) وإن كانت من
			(صلعم)	فوزنها		(فعخدل)

غير أنّ الإقرار بهذا وإن كان مقبولا عقلا إلا أنّه مرفوض نقلا لتعارضه مع نظريّة الزّيادة: حرفًا وموضعًا؛ إذ نُصّ على أنّ حروف الزّيادة لا تكون إلا واحدًا من حروف كلمة (سألتمونيها) [1]، وأنّ لكلّ حرف موضعًا يكون فيه زائدًا.

وعلى ذلك لو عدّت (اللام، والميم، والهاء، والتّاء) وهي من حروف الزّيادة زائدة في البنى (صلخد، صلخم، صلدم، صلهم، صهتم، صلخدم) باعتبار أصلها المفترض لتعارضت مع مواضع زيادتها من جهة، ووزنها الصّرفيّ من جهة أخرى.

قال ابن يعيش في سياق الكلام على الاستدلال بالمثال: أنْ ترِد الكلمة وفيها حرف من حروف الزّيادة وقد أبهم أمره لعدم الاشتقاق، وذلك الحرف يمكن أن يكون أصلا ويكون زائدًا، إلا أنّك إنْ جعلته أصلا لم يكن له نظيرٌ في الأصول فيحكم عليه بالزّيادة. وإنْ كان له نظير في الأصول لم يُحكم بزيادته لأنّ الأصل عدم الزّيادة، وذلك نحو: (عَنْتر) النّون والتّاء أصلان لأنّه بوزن (جَعْفر) [2].

ولو عُدّت (العين والقاف والخاء والدال) حروف زيادة في البنى (صمعد، صلقم، صلخدم) لتعارضت مع الحروف المتّفق على زيادتها، ومع نظرية الميزان الصرفيّ، والأصل في القاعدة الاطّراد وعدم التّعارض.

وفي سعي البحث لاستجلاء صورة تكامليّة علميّة للبنية الخماسيّة المجرّدة في العربيّة رتّبت البنى الخماسيّة المجرّدة في معجم لسان العرب[3] في جدول بيانات لغويّة[4] حسب نظام القافية تضمّن الجذر الخماسيّ والبنى اللغويّة النّاجزة فيه، ودلالته العامّة ثم صنف احتمالات انتقال البنية الخماسيّة عن أصول ثلاثيّة أو رباعيّة بضابطي تلاقح الصّوت وتلوّناته، والمعنى مع تحديد أحرف الزّيادة ومواضعها وفق البنى المحتملة، ثمّ خصّص مدخلا لاحتمالات التّبدّل بين البنى الخماسيّة وفق ضابطي الصّوت وتلوّناته، والمعنى.

---

(١) قال ابن يعيش: "وإنما كانت هذه هي الحروف المزيدة دون غيرها من الحروف لخفّتها وقلّة الكلفة عند النّطق بها".
انظر: ابن يعيش، **شرح الملوكي**، ص١٠١.

(٢) **المصدر السابق**، ص١٢٠.

(٣) اتخذ البحث معجم لسان العرب تكأة في استقراء البنى الخماسية المجردة بوصفه المعجم الأوسع انتشارا واستعمالا.

(٤) انظر: الجدول الملحق في نهاية البحث.

البنية الخماسيّة من التنظير إلى التحليل:

أ - التنظير:

ثمّة مفارقة لافتة بين الخماسيّ رياضيًا، والخماسيّ نجوزًا؛ فمع أنّ القسمة الرّياضيّة للجذور الثّلاثيّة والرّباعيّة والخماسيّة المجرّدة تكشف أنّ مجموع الكلمات المجرّدة المتولّدة من الخماسيّ يفوق مجموع الكلمات المجرّدة المتولّدة من الثّلاثي والرّباعيّ إلا أنّ البنى الخماسيّة النّاجزة المُحصاة في معجم لسان العرب تبيّن أنّ الخماسيّ النّاجز فعلا يشكّل نسبة لا تكاد تُذكر أمام الخماسيّ المتولّد عقلا[1] وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بالنّاجز من الثّلاثيّ والرّباعيّ نسبة إلى المتولّد منهما عقلا.

والمُستقرى للجذور الخماسيّة سرعان ما يلمح أنّ البنى النّاجزة منها تكاد تنحصر في بنية واحدة هي المدخل المعجميّ نفسه غالبا نحو: (طَفَنْشَا): الضّعيف من الرّجال، و(زَلَنْقَح): السيء الخلق، و(عَلَنْكَد): الرّجل الصّلب الشّديد، و(عَنْجَرِد): امرأة سيّئة الخُلُق، و(شَمَخْتَر): اللئيم، و(عَنَمْهَر): بلد واسع وغيرها. أو بزيادة أحد الأحرف الآتية في البنية:

- التّاء المربوطة نحو: (قِرْطَعْبَة): خِرقه، وقَنْطَعْثَة): العدْو بفزع ، و(حِنْزَقْرَة): القصيرة الدّميمة.
- الواو نحو: (زَلَنْبور): المفرّق بين النّاس، و (دَخْتَنوس): اسم، و(قَرْطَبوس): الدّاهية.
- الياء نحو: (عَنْدَليب): طائر، بَرْقعيد (موضع).
- الألف المقصورة نحو: (سَقَعْطَرى): النّهاية في الطّول، و(ضَبَغْطَرى): كلمة يفزّع بها الصّبيان.
- الياء المشدّدة في آخر البنية نحو: (سَقَعْطَرِيّ).
- الألف والنّون نحو: (أذرَبِيجان): موضع.
- الياء والتّاء المربوطة: (زِنفْليجة): الكنف.

والبنية الخماسيّة تنجز اسمًا لا فعلا، وقد نصّ على هذا جمهور الصّرفيّين الذين اعتلّوا بخفّة الاسم، وثقل الفعل لما يترتّب عليه من لوازم إعرابيّة.

قال سيبويه في باب تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصّفات من بنات الخمسة: "وليس لبنات الخمسة فِعل، كما أنّها لا تكسّر للجمع لأنّها بلَغت أكثر الغاية ممّا ليس فيه زيادة؛ فاستثقلوا أن تلزمهم الزّوائد فيها، لأنّها إذا كانت فعلا فلا بدّ من لزوم الزّيادات، فاستثقلوا ذلك أنْ يكون لازمًا لهم إذ كان عدده أكثر عدد ما لا زيادة فيه، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثُر في كلامهم مزيدًا ولا غير مزيد كثرة ما قبله لأنّه أقصى العدد"[2].

وقال ابن يعيش: "وليس في الأفعال ما هو على أكثر من أربعة أحرف أصول؛ كأنّ ذلك لفضل الأسماء على الأفعال؛ لقوّتها، واستغنائها عن الأفعال، وحاجة الأفعال إليها"[3].

وعدّ الصّرفيّون للخماسيّ أربعة أبنية هي: (فَعلّل)، و(فِعلّل)، و(فَعْلَلِل)، (فُعلّل) وتكون اسمًا وصفة.

قال الثّمانينيّ: "فأمّا الخماسيّ فهو أربعة أبنية بلا خلاف بينهم تكون أسماء وصفات، الثّان بفتح الفاء، وواحد بكسرها، وواحد بضمّها، فأمّا المكسور فهو (فِعلّل) مثاله: (جِرْدَحل)، والمضموم الفاء (فُعلّل) مثاله :(قُذَعْمِل)، وأما

---

(١) لمزيد من التفصيل، انظر: علي حلمي موسى، **إحصائيّات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكمبيوتر**.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٨٠هـ/٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١، ج٤، ص٣٠١.

(٣) ابن يعيش، **شرح الملوكي**، ص ٣٢.

المفتوح الفاء فهو: (فَعَلَّل) مثاله: (سَفَرْجَل)، و(فَعْلَلِلّ) مثاله: جَحْمَرِش. وزاد ابن السّراج بناءً خامسًا هو (فُعْلَلِل) مثاله: (هُنْدَلِع)" [1].

ولم يقبل ابن يعيش البناء الخامس (فُعْلَلِل) من ابن السّراج فقال: "وأحسبه رباعيًا والنّون فيه زائدة. ولو جاز أن يجعل (هُنْدَلِع) بناءً خامسًا لجاز أن يجعل (كَنَهْبَل) بناءً سادسًا وهذا يؤدّي إلى خرق متّسع"[2].

وانفرد الخليل بالقول بفعليّة الخماسيّ؛ فقد جاء في مقدّمة العين: "قال الليث: قال الخليل: كلام العرب مبنيٌّ على أربعة أصناف؛ على الثّنائيّ، والثّلاثيّ، والرّباعيّ، والخماسيّ... والخماسيّ من الأفعال نحو: اسْحَنْكَك واقْشَعَرّ واسْخَنْفَر واسْبَكَرّ مبنيٌّ على خمسة أحرف، ومن الأسماء نحو: سَفَرْجَل وشَمَرْدَل وكَنَهْبَل وقَرَعْبَل وعَقَنْقَل وقَبَعْثَر وشبهه، والألف في اسْحَنْكَكَ واقْشَعَرّ واسْخَنْفَرَ واسْبَكَرّ ليست من أصل البناء ،وإنّما أُدخلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها من الكلام لتكون الألف عمادًا وسلّمًا للسان إلى حرف البناء، لأنّ اللسان لا ينطلق بالسّاكن من الحروف، فيحتاج إلى ألف الوصل.. اعلمْ أنّ الرّاء في اقْشعرّ واسْبكرّ هما راءان أدْغمتْ واحدة في الأخرى، والتّشديد علامة الإدغام"[3].

ولعلّه خصّ هذا البناء بالنّصّ بفعليّته، وجعلَ البنى الأخرى نحو: سَفَرْجَل، وهَمَرْجَل، وشَمَرْدَل، وكَنَهْبَل، وقَرَعْبَل، وعَقَنْقَل، وقَبَعْثَر بنًى اسميّة، لتداوُل الأوّل فعلا، وتداوُل الثّاني اسمًا لا فعلا.

وقد يُعْزى تداوُل الأوّل فعلا إلى موازنته صرفيًا بصيغة (اسْتَفْعل) ــ أي الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ــ وهي صيغة مطّردة الاستعمال والشّيوع.

وقد رأى محمد يوسف حبلص في معرض حديثه عن الخماسيّ أنّ هذه الأفعال خماسيّة صَوْتًا لا صَرْفًا.

قال: "لا يوجد في نصّ الخليل ما يفيد مخالفة الجمهور - على المستوى الصّرفيّ في القول بخماسيّة الفعل؛ لأنّ سيبويه يقول: بنات الخمسة لا تكون في الفعل ألبتّة، وكما هو معروف فإنّ سيبويه هو لسان الخليل في مسائل الصّرف والنّحو، فأمثلة الخليل للأفعال الخماسيّة اسْحَنْكَك واسْخَنْفَر واسْبَكَرّ واقْشَعَرّ هي أمثلة لكلمات أو أفعال خماسيّة من حيث بنيتُها الصّوتيّة لا الصّرفيّة وهي كذلك بالفعل"[4].

أمّا تداول الثّانية اسمًا لا فعلا؛ لما يترتّب على فعليّتها من طول يجعلها تضيق بتحمّل المزيد[5] وثقل يَحُول دون تداولها وشيوعها، ومعروف أنّ العلاقة بين طول الكلمة والخفّة عكسيّة؛ إذ كلّما طالت الكلمة ثقُلت وقلّ شيوعها، وكلّما قصرت، خفّت وشاعت.

ولعلّ اسميّة هذه البنى مؤشّر على إمكانيّة نجوزها فعلا، ولا سيّما أنّ بعض البنى الاسميّة النّاجزة نحو: (عَنْدليب)، و(أُذربيجان)، و(بَرْقَعيد) و(جِحْنبار) وغيرها كانت تجعل البنية الخماسيّة المجرّدة (عَنْدلب)، و(أُذربج) و(جحنبر) أصلا مُفْتَرَضًا لها مع أنّه لم يُستخدَم.

---

(١) الثمانيني، عمر بن ثابت، (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، **شرح التصريف**، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض، ص٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) ابن يعيش، **شرح الملوكي**، ص ٢٩.

(٣) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (١٧٥هـ/٧٩١م)، **كتاب العين**، دار إحياء التراث العربي، المقدمة ص ٦.

(٤) محمد يوسف حبلص، **نظرية الخليل المعجمية**، دار الثقافة العربية، ١٩٩٢، ص ١٥٠-١٥١.

(٥) فخر الدين قباوة، **الاقتصاد اللغوي**، ص ١٢٤، وانظر: محمد علي الخولي، العلاقة بين طول الكلمة وشيوعها، **مجلة اللسان العربي**، عدد٢١، ١٩٨٣، ص١٣.

ويبدو أنّ نزعة العربيّ إلى الخفّة والرّشاقة في اللفظ جعلته يستغني عنها فعلا، ويقتصر عليها اسمًا - وإنْ قلّ أيضاً - ويميل إلى الرّباعيّ والثّلاثيّ في درج الكلام.

وقريب من هذا قول أسعد علي مُعلّقًا على قول الميدانيّ في نُزهة الطّرف: "الفعل على وجهين ثلاثيّ ورباعيّ نقصت الأفعال من الأسماء بدرجة لثقلها وخفّة الأسماء" بقوله: "ونحن لا نرى معنًى لعدم مجيء الفعل منه مع مجيئه من المزيد الصّرفيّ، وأيّ معقول في أنْ لا يكون وروده في الأسماء دليلا على وروده في الأفعال، وعدم السّماع ليس دليلا على العدم لاحتمال أن يكون ترك العربي له اكتفاء بالرباعيّ واستثقالا له، وبالأخصّ إذا لاحظنا مجيء هذه الأسماء صفات ممّا يكون في المنطق المعقول دليلا على أن العربيّ صاغ منها أفعالا ولكن أماتها بالاستغناء، ويُقوّي هذا أيضا ملاحظة أنّ أكثرَ ما يجيءُ من الأسماء الخماسيّة يكون على صورة الفعل كـ (سَفَرْجَل) و(شَمَرْدَل). وممّا يجعل منطقنا صحيحًا حين يستدلّ بورود المزيد الصّرفيّ (الإلحاق)، فقد نجد الجماعة الصّرفيّة على اتّفاق في تخريج مثل (جَدْوَل) و(كَوْثَر) وهما من (الجَدَل) و(الكَثْرة) بالإلحاق بـ (جَعْفَر)، ومثل (جَحَنْفَل) و(سَفَرْجَل) وهكذا، ممّا يُشعر بأنّ المزيد الصّرفي مقيس على المزيد الاشتقاقيّ، هذا صريح بأنّه أصل، وعليه فلا معنى إذن لأنْ نثبت الفعل في المزيد الصّرفيّ الخماسيّ ولا نثبته في مثله من المزيد الاشتقاقيّ، وبعبارة أوضح لا معنى لأنْ نثبت في المقيس ما لا نثبت في المقيس عليه في محلّ القياس"[١].

وقد فطن البلاغيّون إلى العلاقة بين طول الكلمة وثقلها حتّى إنّهم حدّوا فصاحة الكلمة باعتدال حروفها لقلّة الكُلفة بها عند النّطق.

قال ابن سنان الخفاجيّ: "... أن تكون الكلمة معْتدلة غير كثيرة الحروف، فإنّها متى زادت على الأمثلة المعتادة المعروفة قبُحتْ وخرجتْ عن وجه من وجوه الفصاحة"[٢].

ومن الأمثلة التي طرحها قول أبي تمام:

فلأذربيجان اختيالٌ بعدما

كانت معرّس عبرة ونكال

قال: فقوله: (فلأذربيجان) كلمة رديئة لطولها وكثرة حروفها وهي غير عربيّة[٣]؛ فـ(أذْربيجان) بنية اسميّة خماسيّة مجرّدة وُسِمت بالثّقل، فما بالك لو استُعملت فِعلا؟!

وذكر حازم القرطاجنيّ أنّ توسّط الكلمة بين قلّة الحروف وكثرتها شرط من شروط الفصاحة. وقصد بالتّوسّط الثّلاثيّ[٤].

وخماسيّة الاسم المجرّد لا تعني خفّته وإلا لم تَقلّ أبنيته الخماسيّة النّاجزة فاقتصرت على أربع

فالاحتمال الرّياضيّ للخماسيّ المجرّد يكون عدد أبنية الرّباعيّ مضروبا في ٤ أي:

٤ X ٤ X ٤ X ٤ = ١٩٢

وبإسقاط ما يلتقي فيه ساكنان وهو (٢١) بناءً يبقى (١٧١) بناء ١٩٢ – ٢١ = ١٧١

ولم يستعمل العربيّ منها غير (٤) أبنية هي ألطف ما يمكن، فكان ما أهمل (١٦٧) بناء ١٧١ – ٤ = ١٦٧ وهي الأكثر ثقلا وعسرًا[٥].

---

(١) أسعد علي، **تهذيب المقدمة اللغوية**، ص١٧٥.

(٢) ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، (٤٦٦هـ/١٠٧٤م)، **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص٨٧، وانظر: القزويني، **الإيضاح**، ص٧٢.

(٣) ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، ص٨٨.

(٤) السيوطي، **المزهر**، ٢٠٠/١.

(٥) فخر الدين قباوة، **الاقتصاد اللغوي**، ص١١٦.

وقد استوقف هذا الأمرُ السّيوطيّ فقال: "ثمّ لا شكّ فيما بعدُ في ثقل الخماسيّ وقوّة الكُلْفة به، فإذا كان كذلك ثقُل عليهم مع تناهيه وطوله أنْ يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه... وإذا كان الرّباعيّ مع قربه من الثّلاثيّ إنّما استعمل منه الأقلّ النّزر فما ظنّك بالخماسيّ على طوله، وتقاصر الفعل الذي هو مئنّة من التّصرّف والنّقل عنه، فلذلك قلّ الخماسيّ أصلا. ثم لا تجد أصلا ممّا ركّب منه قد تصرّف فيه بتغيير نظمه ونضده، ما تصرّف في باب (عقْرَب) بـ (عبقر)، و(عرقب) و(برقع). ألا ترى أنّك لا تجد شيئا من نحو (سَفَرْجل) قالوا فيه: (سرفجل) ولا نحو ذلك مع أنّ تقليبه يبلغ مئة وعشرين أصلا، ثمّ لم يُستعمل من ذلك إلا (سفرجل) وحده، فأمّا قول بعضهم (زَبَرْدَج) فقلبٌ لَحِقَ الكلمة ضرورة في بعض الشّعر ولا يُقاس، فدلّ ذلك على استكراههم ذوات الخمس لإفراط طولها، فأوجب الحال الإقلال منها، وقبض اللسان عن النّطق بها إلا فيما قلّ ونزر"[1].

وينقُل الخماسيّ لأصالة حروفه، وقد صرّح الرّضيّ الأستراباذيّ بهذا في شرح الشّافية حين قال: "إنّ الحروف الأصول لرسوخها وتمكّنها يكون نقلها أشدّ وأقوى"[2]، فالحروف الأصول راسخة وثابتة ينكرّر نطقها، أمّا الزّوائد فتذهب وتعود لعدم ثباتها في الكلمة؛ فنقلها طارئ وعارض، والحروف الأصول نقلها ثابت[3].

ويتجلّى ثقل الخماسيّ في بنيته المقطعيّة المغلقة الناجمة عن طوله، وأصالة حروفه، ناهيك عن ثقل الحركات على هذه الحروف.

ولعلّ مستقري جدول البنى الخماسيّة النّاجزة يستجلي ميل العربيّ إلى الهروب من هذا الثّقل حتّى في البنى التي نُصّ على اطّردها في الاستعمال ممّا جعله يفاضل بينها، فثمّة ميل واضح إلى استعمال بنية (فَعَلَّل) ثمّ (فَعْلَلِل) ثمّ (فِعْلَلّ) ثمّ (فُعَلّل) وهي كلّها بنى تجيء في مقاطع مغلقة الآخر ممّا يزيدها ثقلا.

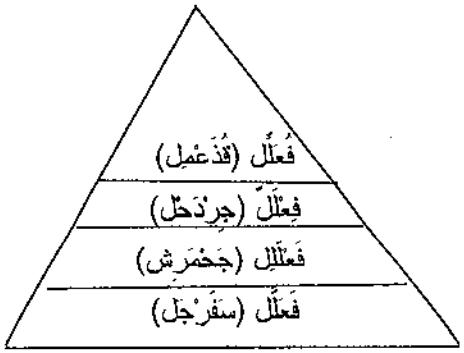

ب - التحليل:

يتبيّن مستقري جدول البنى الخماسيّة المجرّدة أنّ الدّلالة العامة لها تدور في دوائر خمس:

---

(١) السيوطي، **المزهر**، ٢٤٢/١ - ٢٤٣.

(٢) الأستراباذيّ ،رضيّ الدين محمد بن الحسن، (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الدين الحسن وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة، ج١، ص٢٠٥.

(٣) أحمد عفيفي، **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٦، ص٦٨.

وانظر: ص٤٢ من الكتاب نفسه حيث يذكر مظاهر للثقل الصرفي تتعلق بالخماسي كثقل المقاطع المفرطة في الطول، وثقل الحركات على الحروف، والثقل الناتج من طول الكلمة.

١ - دائرة البيئة.

فقد كثُرت البنى التي تسمّي مفردات البيئة العربيّة الصّحراويّة فجاءت على النّحو الآتي:

أ - الدّوابّ ولا سيّما النّوق والإبل نحو (قَبَعْثَرى): الجمل العظيم، (حَنْدَلس): ناقة ثقيلة المشي، (خَنْدَلس): ناقة كثيرة اللحم، (قَطْرَبوس): النّاقة السّريعة، (قَنْطَريس): النّاقة الضّخمة الشّديدة، (حَبَرْقَص): الجمل الصّغير، (سَمَرْدَل): الإبل القصيرة، (قُذعُمِل): الإبل القوية، (قَنْدَفيل): النّاقة السضّخمة، (صَلَخْدَم): الجمل الشّديد.

أمّا الدّوابّ الأخرى كالماعز والحُمُر والأرانب فقد كان حضورها محدوداً.

ب - الحشرات والدّويبات نحو: (دُوْدَمِس): حيّة، (قَطْرَبُوس): العقرب اللاسعة، (قَهْبَلِس): القملة الصّغيرة، (عَفَنْقَص): دويبة، (عَكَنْكَع): الخبيث من السّعالي، (خَدَرْنَق/ خَذَرْنَق): ذكر العناكب، (سَعْسَلِق): أمّ السّعالي، ، (كَبَرْثَل): ذكر الخنفساء.

جـ - الطّيور نحو: (عَنْدَليب): طائر يصوّت ألحانًا عذْبة، (شَرْقراق): طائر في أرض الحَرَم، (سَمَنْدَل): طائر.

د - مفردات الحياة اليوميّة نحو: (إصْفَعْد): الخمر، (دَرْدَبيس): خرزة سوداء، (عِرْزَحْلَة/ قِرْزَحْلَة): العصا، (خَنْبَلُوس): حجر القداح.

٢ - دائرة الصفات المجتمعية العامة.

وقد تناوبتْ بين صفات حسّيّة خَلْقيّة، وأخرى معنويّة خُلُقيّة.

أ - الصّفات الحسّيّة الخلْقيّة نحو: (حِنْزَقْر/حِنْزَقْرَة): القصير/القصيرة، (سَقَعْطَرَى): نهاية الطّول، (قَفَنْدَر): قبيح المنظر، (دُرْداقِس): عظيم القفا، (عَلْطَموس): الضّخم الشّديد، (قَلَهْمَس): القصير، (جَرَنْفَش): العظيم الجبين، (هَرَنْقَص): القصير، (هَنْدَليص): كثير الكلام، (هَبَرْكَع): القصير، (جِرْدَحْل): الضّخم، (حَبَرْكَل): غليظ الشّفة.

ب - الصّفات المعنويّة الخُلُقيّة نحو: (خَزَبْزَر): سيّئ الخلُق، (خَنْشَفير): الدّاهية، (زَلَنْبور): المُفرّق بين المرء وأهله، (شَمَخْتَر): اللئيم، (بَلْعَبيس): العجب، (حَبَلْبَس): الحريص اللازم للشّيء، (دَرْدَبيس): الدّاهية، (عَلَنْدَس): الصّلب الشديد، (هَنْبَجوس): الخسيس، (عَفَنْجَش): الجافي، (دُعْسوظ/ دُلعماظ): الوقّاع في الناس الخلق، (قِنْدَعل): الأحمق، (دُرَخْبيل/ دُرَخْبين): الدّاهية، (قِرْطَعْن): الأحمق.

٣ - دائرة الرّجُل.

ومن أمثلتها: (طَفَنْشَا/ طَفَنْشَل): الضّعيف من الرّجال، (جِعِنْظار): قصير الرّجلين غليظ الجسم، (زَبَنْتَر): رجل مُنْكر داهية قصير، (سَمَهْدَر): الغلام السّمين كثير اللحم، (قِنْصَعْر): القصير العُنُق، (زِلَنْباع): رجل مندرئ بالكلام، (سُلْطُوع): الرّجل المُتَعتّه في كلامه كأنّه مجنون، (عَفَرْجَع): رجل سيّئ الخُلُق، (زِمَعْلَق): رجل سيّئ الخلق، (إِرْدَحل): رجلٌ ضخْم في العلم، (دُرَخْميل): البطيء من الرّجال، (سَمَرْطَل): رجل طويل مضطرب، (قَلَهْزَم): رجل مرتفع الجسم قصير.

٤ - دائرة المرأة.

ومن أمثلتها: (عَنْجَرِد): سيّئة الخلق، (شَنَهْبَرَة): العجوز الكبيرة، (حَبَرْقَص): المرأة صغيرة الخَلْق، (حَرَنْقَف): القصيرة، (جَبَنْتَق): امرأة السّوء، (جَعْفَلَق): امرأة السّوء، (جَنْفَلَق): الضّخمة المُسنّة من النّساء، (شَفْشَلِق/ شَمْشَلِق): الضّخمة المُسنّة من النّساء، (جَنَحْدَل): القصيرة، (خَزَنْبَل): حمقاء، (قُذَعْمِل): القصيرة، (قِرِزَحْلَة): القصيرة.

واللافت في الدّلالات المُستقراة لدائرة الصّفات المجتمعيّة العامّة، والرّجل والمرأة؛ الخَلْقية منها والخُلُقيّة مركزيّة السّلبيّة فيها، فغالبيّة الصّفات الخَلْقيّة تدور حول القِصَر والضّخامة والاكتناز، وغالبيّة الصّفات الخُلُقيّة تدور حول الخُلُق السيّئ كاللؤم والحُمْق.

ولّما كان الحُسن خَلْقا وخُلُقًا مَطْلبًا ينسجم والفطرة الإنسانيّة؛ فقد كان طبيعيًّا للعربيّ أنْ يعبّر عنه ببنًى في مُتناوَله فجاءت في مجملها ثلاثيّة أو رباعيّة، لكن لمّا قبُحَ المعنى فانحرف عن جادّة المقاييس الاجتماعيّة والإنسانيّة المقبولة إلى المقاييس الاجتماعية المرذولة عبّر عن هذا الانحراف الاجتماعيّ بانحراف في اختيار البنى اللغويّة الدّالّة عليه ضِمن البنية الأكبر في المنظومة الاشتقاقيّة في العربية فكان الخماسيّ.

٥ - دائرة الأعجميّ.

ومن أمثلتها: (أُتْرُبِيجان): موضع، (إسْبِرِنْج): اسم الفرس التي في الشّطرنج، (بَهْرامِج): شجر طيّب الرّائحة، (زَنْفَلِيجة): الكنف، (نَبَهْرَج): درهم فضّته رديئة، (شَطْرَنْج): لعبة معروفة، (طَبَرْزَد): السُّكّر، (اسْكَنْدَر): اسم، (سِنِقْطار): الجهبذ، (هِنْزَمر): عيد للنّصارى، (انْقَليس/ انْكَليس): سمكة على خِلْقة حيّة، (خَنْدَريس): الخمر القديمة، (دَخْتَنوس/ تَخْتَوس/ دَخْدَوس): اسم امرأة، (قُسْطَناس): صلاية الطّيب، (اصطبل): اسم، (اصْطَفْلِين): الجزر، (قَرَنْفُل): شجر هندي، (سَقْلاطون): ضرب من الثّياب، (قَرَصْطون): القفار، (هِنْزَمَن/ هَيْزَمَن): عيد للنّصارى.

فهذه البنى إمّا فارسيّة أو يونانيّة أو سريانيّة وغيرها دخلت العربيّة من باب التّعريب، والملاحظ عليها جميعا أنّها في غالبيّتها دوالّ على أسماء لا صفات.

ومنطقيّ أنْ يكثُرَ بناء الأعجميّ خماسيًّ لا سيّما إذا كثُرتْ حروفه في أصل الوضع؛ إذ يعمد المعرّب آليًا إلى الحفاظ على أكبر قَدْرٍ من أحرف الكلمة الأصليّة بما يتناسب والنّظام الصّرفيّ للعربيّة[1].

الخماسيّ: الرؤية والاحتواء:

أ - الرؤية:

دلالةُ اللفظ جوهرُه الذي لا يتجزّأ[2]، ولا يتحصّل إلا بتضامّ أصواتٍ معيّنةٍ وفق ترتيب معيّن تتعارف عليه الجماعة اللغويّة اعتباطًا فيغدو مرجعيّةً عامّة ضابطةً للمعاني التي تدور حولها الدّوالّ المتولّدة من البنية الأمّ، حقيقةً ومجازًا؛ فـ (صَحب) [3] بنية تدلّ على الرّفقة والعِشرة تلتقي دلالتها العامّة مع (الصّاحب): المرافق، و(الصّاحبة): الزّوجة، و(الصّحابيّ): مَن لقي الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - مؤمنًا به ومات على الإسلام، و(المِصحاب):

(١) للمزيد انظر: سهى فتحي نعجة، **إشكالية التعريب في ضوء الإمكانية التوليدية للعربية**، ص١٠٧ - ١١٤.

(٢) حسن خميس الملخ، **التفكير العلمي في النحو العربي**(الاستقراء – التحليل – التفسير)، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢، ص١٠٩.

(٣) انظر المعجم الوسيط، (صحب)، وتمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣٢٤.

المنقاد، و(المصْحب): النّمرة لم تُنْزع نواتها، و(صاحب البيت): مالكه، و(صاحب الحقّ): مستحقّه، و(صاحبُ المصلحة): المُنْتفع بها، وهكذا.

وقد عدّ الصّرفيّون الدّلالة (المعنى) أصلا يميزون فيها المجرّد من المزيد في العربيّة، ذلك أنّها تدور في تصاريف البنية وجودًا وعدمًا.

قال ابن يعيش: "فإنّ الأصل عندهم - أي أصحاب الاشتقاق - أصلان: لفظيّ ومعنويّ... والأصل المعنويّ: المعنى المتصرّف في جميع المعاني المتصرّفة منه نحو: (عين الحيوان)، و(عين الماء)، و(عين القوم)، و(عين الذّهَب والميزان). والأصل منها عين الحيوان لعموم تصرّفها. ألا ترى أنّه يصحّ فيها معنى المفاعلة والتّفعيل نحو: المعاينة والتّعيين. والباقي محمول عليها؛ فـ(عين الماء) تشبّه بعين الحيوان لصفائها، و(عين القوم) كأنّهم يبصرون بها، و(عين الذهَب) لفضله كفضل عين الحيوان، و(عين الميزان) لأنّه يميز المقدار، ولذلك يقال: في هذا الميزان حول. وهذا يتعلّق بالاشتقاق[1].

وقال ابن إياز في سياق حديثه عن أدلّة الزّيادة "فأوّلها: الاشتقاق وهو اقتطاع فرد عن أصل تدور في تصاريفه مع ترتيب الحروف وزيادة المعنى وذلك كقولهم: إنّ الياء في (ضَيْغَم) زائدة لأنّه مشتقّ من (الضّغم)، وكذلك الواو في (كَوْثر) لأنّه من الكثرة، والألف في (كاثِر) لأنّه منها[2].

ولما كانت الدّلالة ضابطًا من ضوابط ميز الأصل من الزّائد في العربيّة فقد استثار البحث بها في ردّ البنى الخماسيّة إلى بنًى أصغر منها: ثلاثيّة أو رباعيّة، وذلك بالرّبط الدّلاليّ بين البنية الخماسيّة وما يسايرها من احتمالات الاشتقاق المتّفقة في المعنى في البنى الثّلاثيّة أو الرّباعيّة؛ فالبنية الخماسيّة (قِنْصَعْر): القصير من الرّجال تلتقي دلاليًا مع البنية الثّلاثيّة (قصر). والبنية الخماسيّة (خَنْبَلوس) من (خَنْبَلس): حجر القداح تلتقي دلاليًا مع البنية الرباعيّة (خنْبَس) وهكذا.

وفي سعي البحث لرسم صورة واضحة لبنية الخماسيّ في العربيّة تبيّن ما يأتي:

أ- إمكانيّة ردّ غالبيّة البنى الخماسيّة إلى بنية ثلاثيّة أو رباعيّة، أو ثلاثيّة ورباعيّة معًا أو عدّة بنًى ثلاثيّة ورباعيّة مع دوران المعنى في تبدّلات البنية على نحو ما في الجدول المُصَغّر الآتي:

البنية الخماسية	الدلالة العامة	تبدلات الثلاثي				تبدلات الرباعي	
طَفْنَشأ	الضّعيف من الرّجال	طشأ	طفأ				
عَلَنْكَد	رجل صلب شديد	علد	عكد	عند	لكد	علكد	عكلد
جِحِنْبار	الرّجل الضّخْم	جنب				جحنب	
جَعَنْظَر	القصير الرّجلين	جظ	جعظ			جعظر	
حِنْزَقْر	القصير الدّميم من النّاس	خرق	حقر				
حَنْبَتر	الشّدّة	حتر				حنتر	

(١) ابن يعيش، **شرح الملوكي**، ص ١١٠.

(٢) ابن إياز، أبو محمد الحسين بن بدر (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **شرح التعريف بضروري التصريف**، تحقيق: هادي نهر وهلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢، ص٥٢ - ٥٣.

خَزَبْزَر	سيّئ الخلُق					خزبز	
حَبَلْبَس	الحريص اللازم	حبس	حلس			حلبس	
خَنْبَلو س	حجر القداح					خنبس	
عَلْطَمِيس	الضّخْم الشّديد					علطس	
قَرْطَبو س	النّاقة الضّخْمة الشّديدة					قرطس	
قَهْبَلِس	الضّخمة من النّساء					قهبل	
جَحْمَرِش	المرأة الثّقيلة السّمِجة	جحش				جحرش	جحمش جحشر
قَصَنْصَع	القصير	قصع	قص				
هَمَرْجَل	الجواد السّريع	هجل	هرج			هرجل	

وقد يُفسّر هذا التّقاطع اللفظيّ والمعنويّ بين الخماسيّ والبنى الثّلاثيّة والرّباعيّة بأنّه تطوّر تاريخيّ للبنية الأمّ ربّما انتقلت فيه من التّعميم إلى التّخصيص على نحو ما في (قَهْبَلس) مثلا؛ إذ تشير البنى الثّلاثيّة والرّباعيّة إلى معنى العِظَم والضّخامة عامّة على حين خصّتها البنية الخماسيّة بضخامة المرأة.

أو ربّما انتقلت فيه من التّخصيص إلى التّعميم كما في (هَمَرْجَل) التي أُطْلِقَتْ على سُرعة النّاقة أو الجواد ثم عمّت لتدلّ على كلّ خفيف سريع؛ فكأنّ زيادة المبنى استتبعتْ زيادة في المعنى.

أمّا تعدّد البنى الثّلاثيّة والرّباعيّة للبنية الواحدة مع دوران المعنى فقد يفسّر بذلك المعنى الكامن في الحرف العربيّ الذي قد يلازمه في تطوّره متى زمّ له حرف أو حرفان أو أكثر فيصبح معنى الحرف كأنّه بوّابة للمعنى العامّ للبنية.

فالطّاء مثلا حرف يدلّ على الْتواء وانكسار[1]، وهو المعنى الكامن في الدّلالة العامّة للبنية الخماسيّة (طَفْنَشَأ) والبنى الثّلاثيّة الصّغرى المتولّدة منها. وهذا يشي بأنّ بؤرة المعنى بدأت حرفًا ثمّ تطوّرت إلى أن استقرّت في الثّلاثيّ أعدل الأبنية.

ب - غالبيّة البنى الخماسيّة التي لم تُرَدّ إلى بنًى أصغر منها بنى أعجميّةٌ معرّبة دخلت المعجم العربيّ ككتلة واحدة غير قابلة للتجزئة أو الاشتقاق نحو:

الإسْبرنج/ اسبرج: اسم الفرس التي في الشّطْرنج

بَهْرامج/ بهرمج : شجر طيّب الرّائحة

(١) أسعد علي، **تهذيب المقدمة اللغوية**، ص ٦٤.

زِنْفليجة/ زنفلج : السّكّر

إصفَعد/ أصفعد : اسم من أسماء الخمر

طَبَرزد/ طبرزد : السكر

السِّنقطار/ سنقطر: الجهبذ

خندريس/ خندرس: الخمر القديمة

جـ- بعض البنى الصّغرى التي رُكّبت إليها البنى الخماسيّة وتتقاطع معها دلاليًا هي بنى مقلوبة أو مصحّفة ممّا جعل البنية الخماسيّة تتشكّل في عدّة قوالب ثلاثيّة أو رباعيّة. ونحو ذلك:

١ - القلب:

البنية	الدلالة العامة	تبدلات البنية قلباً	
عَلَنْكَد	الرّجل الصّلب الشّديد	علكد	عكلد
شَنَهْبَرَة	العجوز الكبيرة	شهبر	شهرب
شَمَشَليق	العجوز المسنّة	شملق	شلمق

٢ - التّصحيف:

البنية	الدلالة العامة	تبدلات البنية المصحفة	
ضَبَغْطَرَى	كلمة يفزّع بها الصّبيان	ضبغط (بالعين المعجمة)	ضبعط (بالعين المهملة)
حَبَلْبَس	الحريص اللازم للشيء	حلبس	حلسم
عَفَنْجَش	الجافي	عفشج	عفنج
جَنَحْدَل	القصيرة	جحدل	جحدر
هَمَرْجَل	الجواد السّريع	هرجل	هرجب
قَلَهْذَم	القصير	قلدم	قلذم

د- ما يقرب من ثلث البنى الخماسيّة طالها التّصحيف والتّحريف، وقلّتْ بل ندرتْ إشارة المعجميّين أو تصريحهم بالعلاقة بين الكلمات المُصَحّفة مع أنّ موقع بعض الكلمات جاء متتاليا نحو: (قلهبس) و(قلهمس) ونحو: (حدرنق) و(خدرنق) و (خذرنق) وغيرها.

والجدول الآتي يوضّح البنى الخماسيّة المصحّفة.

البنية الخماسية	الدلالة العامة	تبدلات البنية الخماسية المصحفة		
طَفَنْشَأ	الضّعيف من الرّجال	طفنشل		
بَيْنَبِيث	ضرب من سمك البحر	ينبيث		
جَحَنْبَر	الرّجل الضخم	جعَنْظَر		

حَبَنْبَر	ما أصبت شيئًا	حَبَرْقَس	حَبَرقَص	
قِنْصَعْر	القصير	قَصَنْصَع		
هِنْزَمْر	عيد من أعياد النّصارى	هِنْزَمْن	هَيْزَمن	
انقلس	سمك على هيئة حيّة	انكلس		
تَختنس	اسم	دختنس	دخدنس	
حندلس	ناقة ثقيلة المشي	خندلس		
فنجلس	الكمرة العظيمة	فنطلس		
قسطنس	صلاية الطّيب	قسنطس		
قنطرس	النّاقة الضّخمة الشّديدة	قرطبس		
قَلَهْبَس	الضّخمة من النّساء	قَهْبَلس	قلهمس	
جَحْمَرِش	المرأة السّمينة	قَنْفَرِش		
مردقش	الزّعفران	مرزجش		
حَفَرْضَض	جبل في شقّ تهامة	خفرضض		
جَعْفَلِق	العظيمة من النّساء	جَنْفَلِق	شمْشَلق	شفْشَلق
خدرنق	ذكر العناكب	خذرنق		
أردخل	الرّجل الضّخم في العِلْم	جردحل		
درخبل	الدّاهية	درخمل	درحمن	
غرزحل	العصا	قرزحل		
قِنْدَعل	الأحمق	قِنْذَعل		
قَلَحْذَم	القصير	قَلَهْذَم	قَلَهْزَم	

وطبيعيٌ أن ينْجمَ عن اختلاف طريقة الأداء اللغويّ من بيئة لأخرى مثل هذا التّصحيف الذي لمْ يعْدُ أن يكون بإقحام حرفٍ أو بإهماله، أو تلوّن صوتيّ لبعض الأحرفِ نظرًا لوحدةِ المخرَج أو قُرْبه أو الاشتراكِ في صفة الصّوت، لكن من غير الطّبيعيّ سكوت المعجميّين عنه غالبًا ولا سيّما أنّهم بلا شكّ رأَوْا ما استَتْبَعَه ذكْرُ البنيةِ في عدّةِ مداخلَ مُعْجميّة من تَضخُّم للمعجم العربيّ، فكأنّهم بسكوتِهم هذا يُقرّون استقلال كُلّ بنية، وإنْ تقاطَعَ الصّوْت والدّلالة.

هـ- لم يُنَصّ على النّحْت إلا في بنيتين اثنتين هما: (شَقَحْطَب): كبش ذو قرنين مُنْكرين من (شَقّ) و(شَقَب)، و(جَلْنبَق): حكاية صوت بابٍ ضخْمٍ حالَ فَتْحِه من (جلق) و(بلق).

ومع أنّ غالبيّة المُعْجميّين متّفقون على قِلّة البنى الخماسيّة المنحوتة نَحْتًا وصفيًّا للدّلالة على صِفةٍ بمعناها أو أشدّ منها[1] نحو (صِلْدَم) من (الصّلد) و(الصّدْم) إلا أنّ ابن فارس صرّح في غير مَوْضع في (المقاييس) و(الصّاحبيّ) أنّ ما زاد على ثلاثة أحرف في العربيّة فأكثرُه مَنْحُوت.

(١) للمزيد انظر :فؤاد حنّا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٥.

قال ابن فارس: "ومذهبُنا أنّ الأشياء الزّائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منْحوت، مثل قول العرب للرّجل الشّديد (ضبَطْر) من (ضبَط) و(ضَبَر). و(الصّلْدَم) من (الصّلد) و(الصّدم)"[١].

وقال: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنْس من الاختصار... وهذا مذهبنا أنّ الأشياءَ الزّائدةَ على ثلاثة أحرف من الألفاظ العربيّة أكثرها مَنْحوت..."[٢].

والنّحت ليس ببعيد عن العربيّ الذي ينزع بالفطرة إلى الاقتصاد في الجهد في أدائه اللغويّ.

ومع أنّه يمكن إرجاع غالبيّة البنى الخماسيّة المُجَذْولة – إلا الأعجميّة منها - إلى بنًى أصغر، ثلاثيّة ورباعيّة إلا أنّ حملها على النّحت كما صرّح ابن فارس يبدو مفتعلا للأسباب الآتية:

أ - أنّ نسبةَ البنى الخماسيّة المنحوتة في معجم المقاييس نسبة إلى البنى الخماسيّة التي صرفها على الوضع والزّيادة قليلة جدًا.

ب - أنّ العربيّة كغيرها من الساميّات تتوسّل الاشتقاق لا النّحت في توليد الكلم[٣]، ولو كان النّحت هو الوسيلة الأولى أو النّاجعة لتوقّف عنده الصّرفيّون طويلا، ولأفردوا له صفحاتٍ كثيرةً.

جـ - أنّ النّحْت يرفد العربيّة ببنًى جديدة من أصل التّوليد الرّياضيّ للعربيّة ومداليل جديدة نحو (حَوْقَل) إذا قال: لا حَوْل ولا قُوّة إلا بالله، و(دَمْعز) إذا قال : أدامَ اللّه عِزّك، و(طَلْبَقَ) إذا قال: أطالَ اللّه بقاءَك، وغيرها وهو سبيل يفصحُ عن نُضج نظريّة الاشتقاق، لكنّه بالصّورة التي رسمها ابن فارس يفصحُ عن دور بدائيّ للعربيّة إذ تحصُر نفسَها في باب التّوليد النّحتيّ من ثلاثيّيْن وهو باب يضيق مع الزّمن لاستهلاكه، وتحرمُها من الامتداد الذاتيّ للبنية بالتّوسّع المتنوّع وزنًا ودلالةً.

د - أنّ النّحْت غالبًا ما يُرافق التّطوّر العلميّ والتّكنولوجيّ، إذ يُلجأ إليه حين يتعذر إيجادُ بديلٍ عربيٍّ، وحين تكونُ التّرجمةُ طويلةً وغيرَ دقيقةٍ، فينحتُ من كلمتين أجنبيّتين أو أكثر كلمة عربيّة تتناسبُ وقوانين العربيّة صوتًا ووزنًا – غالبًا –، وقد أجازَه مجمعُ اللغةِ العربيّة في القاهرة وقيّدهُ بالضّرورة[٤]، ولم يُطْلِقْه بوصفهِ بابًا أصيلا في اللغة، فما بالنا بالنّحت كما بدا في ذهن ابن فارس في ذلك الزّمن.

هـ - أنّ ابن فارس احتاط لِما لمْ يستطعْ ردّه من الخماسيّ المجرّد إلى بنية منْحوتة من بنيتين ثلاثيّتين بالوَضْع والزّيادة لئلا يقرّ بأصالته فتبطل نظريته.

و - أنّ الغاية من النّحت - غالبًا - الاختصار والاختزال لتقليل الكُلْفة في الأداء اللغويّ، وهذا يتحصّل في النّحت النسبيّ كـ (عَبْشَميّ) من عبد شمس، والنّحْت الفعليّ كـ (حَوْقَل) من لا حول ولا قوّة إلا بالله. أمّا في النّحت الوصفيّ المنصوص عليه عند ابن فارس نحو (ضبَطْر): من (ضبط) و(ضبر) فأيّ اقتصاد يتحصّل

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، ١٩٦٩، جزء١، ص٢٣٨ - ٣٢٩، و١٤٣/٢.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (٣٩٥هـ/١٠٠٥م) **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ص٤٦١.

(٣) فاللغة الغالبة على الساميات هي الاشتقاق لا النحت لأن فكرة الاشتقاق في هذه اللغات إنما ترتبط ارتباطا وثيقا بوجود معنى أساسي في الصوامت، أي بطبيعة الوظيفة التي تؤديها الصوامت ثم الصوائت.
انظر: رمزي منير بعلبكيّ، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٤٥.

(٤) **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، ١٩٦١، عدد ١٣، ص٦٢، للمزيد انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص١٣١ - ١٤١.

من نحتِ كلمةٍ خماسيّة كثيرة عدد المقاطع آخرها مغلَق من كلمتين ثلاثيّتين مجموع حروفهما ستة أحـرف؟ وأيّ جديد معنويّ تحمله الكلمة المنحوتة المتقاطعة مع الأصل صوتًا ودلالةً؟

والذي أطمئنّ إليه أنّ البنى الخماسيّة إنْ هي إلا بنًى متولّدة من بنًى أصغر منها، تدرّجت في النّموّ والارتقاء من الحرف الحامل للمعنى إلى البنية الخماسيّة النّاجزة، تعبيرًا عن معانٍ بيئيّة واجتماعيّة ونفسيّة وجـدَ أنّ البنيـة الثّلاثيّة والرّباعيّة قاصرتان عن التّعبير عنها بدقّة، ولعلّ هذا ما عناهُ أسعد علي حين قال: "يفرغ العربيّ من كـلّ الوضع في الثّلاثيّ ولا تزال في نفسه بقايا من معاني الأشياء لا يجدُ لها ما يحدّها أو يحكي عنها في معجم الألفاظ. ولمّا كان للحرف اعتباراتٌ ومعانٍ،وهذا ما لا ينكر في مذهب اللغويّة العربيّة فيدلف من طريقها ليعبّر عمّا يلامس نفسه وتجده في الطّبيعة ممّا تسخّر له اللغة، فكان أن ابتدع المزيد الاشتقاقيّ بإضافة الحرف على آخر الثّلاثيّ ؛ليدلّ المؤلّف الحرفي دلالة الثّلاثيّ تزيد فيه الخصوصيّة حسب مضمون الحرف، وهذا هو الرّباعيّ الأصـمّ المعـروف كذلك في تعبيرهم، ومثله الخماسيّ وما آل إليه[1].

ب - الاحتواء بين النقد والتسويغ:

١ - النقد:

انبنى على تبئير البنية الخماسيّة المجرّدة في بنية ثلاثيّة أو رباعيّة نظرًا للتقاطع الصّوتيّ والـدّلاليّ بينهمـا ظهور معطيات جديدة لحروف الزّيادة تُغاير ما ترسّخ في النّظريّة الصّرفيّة.

ففي حين نجم عن استقراء الأوّلين أنّ حروف الزّيادة لا تعدو أنْ تكـون إلا واحـدًا مـن حـروف كلمـة (سألتمونيها)، وأنّ لها مواضع مخصوصة تُزاد فيها، إلا أنّ هذه الدراسة ترى أنّ حدود الزيادة أوسع مـن الحـدود التي حدّها بها الصّرفيّون؛ فكلّ حرف من حروف الهجاء يصلحُ لأنْ يكون حرفَ زيادةٍ، وفي أيّ مَوْضع.

والجدول المصغّر الآتي يبيّن بعض حروف الهجاء غير المجموعة في كلمة (سألتمونيها) جاءت حروف زيادة زيدت في غير موضع من الكلمة بعد تبئيرها في بنية ثلاثيّة أو رباعيّة.

البنية الخماسية المجردة	الأصل الثلاثي			الأصل الرباعي		
	البنية المحتملة	حرف الزيادة	موضع الزيادة	البنية المحتملة	حرف الزيادة	موضع الزيادة
شَقَحْطَب	شقب شق	ح، ط ح، ط، ب	٣، ٤ ٣، ٤، ٥			
بَرْقَعيد	بقع قعد	ر، د ب، ر	٢، ٥ ١، ٢			
عَنْجَرِد	عند	ج، ر	٣، ٤	عنجر	د	٥

(١) أسعد علي، تهذيب المقدمة اللغوية، ص١٦٦. وانظر: فخر الدّين قباوة الاقتصاد اللغويّ، ص ٢٠ حيث قال: ربمـا كانـت اللغة كما قال إخوان الصّفا حروفا صوتيّة قليلة العدد، يتركّب منها ما يفي بالدّلالة ، ثمّ صارت بالتّنمية والتّنـوّع ألفاظـا متمايزة تجاري ضرورة الحاجة، وفيها استطالات وتعقيد وتطويل وتوزع للتعبير عن المقاصد والأشياء بما ييسر التواصل والتفاهم بين البشر.

خَنْشَفير	خنر	ش، ف	٣، ٤			
سَقَعْطَرَى	سعر	ق، ط	٢، ٤			
ضَبَغْطَرَى	ضبط	غ، ر	٣، ٥	ضبغط	ر	٥
قَبَعْثَرَى	قبر	ع، ث	٣، ٤	قبعث	ر	٥
حَبَرْقَص	حبر قصر	ق، ص ح، ب	٤، ٥ ١، ٢			
صَمَلْكَع	صمك	ك، ع	٤، ٥	صملك	ع	٥

والقول بزيادة أحرف هجاء غير المجموعة في كلمة (سألتمونيها) ليس بالجديد في النّظريّة الصّرفيّة؛ فقد نصّ ابن فارس على زيادة الباء[١] في (برْدِس): الرّجل الخبيث، والخاء[٢] في (برْزَخ): الحائل بين شيئين، والجيم[٣] في (جُخْدُب): الجمل العظيم إذا عُدّت من (خدب)، والدّال فيها زائدة إذا عُدّتْ من (جخب)، والرّاء[٤] في (العُراهم): النّاعم النّار، والعين[٥] في (عَنْجَرِد) المرأة السّليطة وغيرها. ولكنّه لم يفسّر كيف تكون زائدة، في حين سكت الصّرفيّون عنها لأنّهم لم ينظروا إليها على أنّها زائدة، وإنّما هي حروف أصليّة لبنية رباعيّة أو خماسيّة.

وقد وقف تمّام حسّان عند حروف الزّيادة في البنى الرّباعيّة ورأى أنّ الزّيادة يمكن أن تكون حرّة دون نظر إلى نوع الحرف المزيد وإلى ارتباطه بالحروف الأصليّة؛ فالدّال زائدة في (دحرج)، والشّين زائدة في (شَقلب)، والباء زائدة في (بَعثَر)، والعين زائدة في (عَربد)، والزّاي زائدة في (زغرد) [٦]، وهي جلّها ليست من حروف الزّيادة المجموعة في كلمة (سألتمونيها)، وما حمله على هذا الرأي إلا التّقاطع الصّوتيّ والدّلالي بين البنى الذي يحتمّ أنّ الثّلاثيّ إنّما بؤرة للرّباعيّ.

وقد يُلْتَمَسُ العذر للصّرفيّين في حرصهم على تحديد حروف الزّيادة وتقنين مواضع زيادتها وطردها قاعدةً من جهة معياريّة تختفي وراءها غالبا الدّوافع التّعليمية، فالصّرفيّون نظروا إلى الصّرف على أنّه علم يتوسّل به لتعليم مباني العربيّة فابتعدوا عن كثير من مناحي البحث التي يصعب تقنينها تعليميًا.

٢ - التسويغ:

تتماز العربيّة بأنّها لغة اشتقاقيّة تدخل ألفاظها في غالبيّتها الكاثرة في جدول تصريفيّ يتجلّى فيه الجذر الواحد بأشكال مختلفة تتوالد منه لمعانٍ مقصودة، لكن البنية الخماسيّة قاصرة عن التّجلّي بأشكال تصريفيّة متعدّدة، لهذا دأب الصّرفيون والمعجميون قديما وحديثا على تفسيرها لا تقنينها، لكي لا تتخرم قوانينهم التي تعارفوا عليها في تقنين وجوه البنية الثّلاثيّة والرّباعيّة، ولا سيّما قوانين الزّيادة والميزان الصّرفيّ، فسعَوْا إلى احتواء ظاهرة الخماسيّ ضمن رؤى أبرزها:

---

(١) ابن فارس، المقاييس، ٣٣٣/١.

(٢) المصدر السابق، ٣٣٣/١.

(٣) المصدر السابق، ٥١١/١.

(٤) المصدر السابق، ٣٥٨/٤.

(٥) المصدر السابق، ٣٦٤/٤.

(٦) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص٢١٩.

أ - الوضع:

فقد أكّد ابن فارس في غير موضع أنّ البنية التي تزيد حروفها على ثلاثة أحرف بنية موضوعة إن لم تكن مزيدة أو منحوتة[1] ودلّل على كلامه بما ذكره من حديث علي بن إبراهيم عن المعداني عن أبيه عن معروف بن حسّان عن الليث عن الخليل قال: "إن النّحارير ربّما أدخلوا على النّاس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتّعنيت"[2]. وقال في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوّله دال: "وسبيل هذا ما مضى ذكره؛ فبعضه مشتقّ ظاهر الاشتقاق، وبعضه منحوت بادئ النّحْت، وبعضه موضوع وضعًا على عادة العرب في مثله"[3].

وإقرار ابن فارس الوضع لم يمنعه من النّظر فيه، والحكم عليه؛ فثمّة موضوع - كما يرى - لعلّ له قياسًا لا نعلمه[4]، وثمّة موضوع مشكوك في صحّته[5]، وثمّة موضوع ليس ببعيد أن يكون له قياس[6]، وثمّة موضوع لا مجال له في طرق القياس[7]، وثمّة موضوع لا قياس له[8].

وذُكِر أنّ الرّجّاز كانوا يلجؤون إلى المهجور والغريب والمتوحش والوعر والمتعجّم حتى قيل إنّ رؤبة كان يصطنع اللفظ ، ولا يتردّد في أن يشتقّ منه ألوانًا من الاشتقاقات دون أن يحفل بأن تكون هذه الاشتقاقات مألوفة أو غير مألوفة ولكنّه كان يفعل ذلك بذوقه البدويّ، فمن يمعن النّظر في أراجيزه يرَ كيف كان ينحت الألفاظ كما يريد،ويسوّيها على الصورة التي يراها ولا يجد بأسًا في أن يخرج بتصريفها عمّا ألف النّاس من حوله ، وعمّا ألف الشّعراء وألِف اللغويّون ، ولم يعبأ بما كان يسجّل عليه الأصمعيّ من الخطأ لأنه كان يشعر من أعماقه بأنّه صاحب تلك اللغة يمتلكها ولا تمتلكه[9]. كما يروى أنّ الشّاعر الأندلسيّ عبد الكريم ابن عبد الرّزاق الجهنيّ نظم بديعيّة ووضع فيها ألفاظًا مخترعة جدًا حتّى قيل إنّه كَذّاب في اللغة[10].

وخصّص السّيوطيّ صفحات للشّعر المصنوع تلاها بسرد لبعض الألفاظ المصنوعة ممّا ورد في كلام العرب[11].

ب - الأعجميّ:

فكثير من البنى الخماسيّة المجرّدة معرّبة، وربّما كان الكثير ممّا لمْ يقلْ بتعريبه ووُسِم بالوضع أعجميّ الأصل معرّب الحال، استُعمل طورا ثمّ هُجِر فتُوسيَ أصلُه، ولمّا ورد في شعر بعض الشّعراء والرّجاز صرفوه على

(١) انظر ابن فارس: **الصاحبي**، ص٤٦١، **والمقاييس**، ١/٣٢٨ - ٣٢٩ و٢/١٤٣ و٢/٣٣٧.

(٢) السيوطي، **المزهر**، ١/١٧١.

(٣) ابن فارس، **المقاييس**، ٢/٣٣٧.

(٤) **المصدر السابق**، ٤/٥١٤.

(٥) **المصدر السابق**، ٣/ ٥٤.

(٦) **المصدر السابق**، ٤/٤٣١.

(٧) **المصدر السابق**، ١/٣١٩.

(٨) **المصدر السابق**، ٣/٤٠٢.

(٩) رجاء السيد الجوهريّ، **فن الرجز**، دار المعارف، الإسكندرية، ص ٤٥٧. وللمزيد انظر: **الكتاب نفسه**، ص٤٦٧.

(١٠) أبو حيان الأندلسي،أثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **تذكرة النحاة**، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٥١ - ٥٢.

(١١) السيوطي، **المزهر**، ١/١٧١ - ١٨٣.

النّحت أو الزّيادة أو الوضع وغيره؛ فالأعشى ميمون بن قيس كثُر في شعره ذكر ألفاظ مثل: الأرندج، والسديابور، والإسفنط، و.... ممّا استرعى انتباه النّقاد، فجعلهم يشكّون في صحّة نسبة هذا الشّعر إلى الأعشى، ويعدّونه من المدسوس، لكنّ محمد ألتونجي أكّد صحّته، إذ تبيّن له أنّ هذه الألفاظ المنتشرة في ديوانه منتشرة في دواوين غيره من الشّعراء الذين كانوا على صلة بفارس كعديّ من زيد العبادي، أو كانوا بالحيرة كالنّابغة؛ ففي شعر عديّ تشيع ألفاظ أخرى ليست عربيّة الأصل، وقد أدّى كثرة استعمال النّاس لهذه الألفاظ المفترضة، وتطاول الزّمن عليها في كلامهم، وصوغ أكثرها بأساليب العربيّة وأوزانها إلى أن تصبح جزءًا من العربيّة، وربّما تُنوسي أصلُها الأجنبي[١].

جـ - المهجور:

فإذا كان للحياة اللغويّة دورتان: النّشاط والخمول قد تمرّ فيهما الكلمات أو في واحدة منهما؛ فإنّ بعض الكلمات قد يكثر استعمالها في مرحلة ما، ثمّ تطرأ أسباب تؤدّي إلى خمولها ثم إلى هجرها فتصبح حبيسة المعجمات اللغويّة، وقد تأخذ اسم المهمل أو غير المستعمل[٢].

والبنى الخماسيّة المجرّدة قليلة لكنّها ليست معدومة، وقد تفسّر قلّتها بهجر الجماعة اللغوية لها لأسباب، منها: الصوتية[٣] كثقل تتابع المقاطع الطويلة المغلقة، واجتماع حرفين أو أكثر متقاربين في المخرج وصفة التّحكّم ولا سيّما في الكلمات المعرّبة. ومنها النّفسية[٤] كأن يكون اللفظ قبيحًا أو يتّصل بأشياءَ غريزيّة يفضّل التّعبير عنها بالتّورية والتّكنية، ومنها الاجتماعيّة[٥] النّاجمة من تباين الرّؤى ومتطلّبات الجماعة اللغويّة بتباين الأزمان والأجيال؛ فاللغة حاجة اجتماعيّة تنشط فيها الكلمات بالاستعمال وتموت بالإهمال، ولعلّ هذا ما عناه ادوار سابير حين قال: إنّ الأصوات والكلمات والصّيغ الصّرفيّة، والتّراكيب النّحويّة لا قيمة لها إلا بمقدار ما يتعاون المجتمع عليها باعتبارها رموزا للدّلالة[٦].

وسجّل أبو حيان التّوحيدي في رسالة له كتبها في الانتقاص من الصّاحب بن عبّاد لموقف له مع أحد الشّعراء حين أنكر على هذا الشّاعر أن يتجرّأ على قول الشّعر وهو يجهل كثيرًا من الغريب، ثم سرد الصّاحب على مسمع الشّاعر طائفة كبيرة من الكلمات النّادرة المهجورة التي كان يفخر بمعرفتها والإحاطة بدلالتها، منها: القَهْبَلِس، والقُذَعْمِلة، والقَفَنْدَر، وغيرها[٧].

د - التمارين غير العملية:

ويكون بإلحاق بنية ببنية أخرى على غير نيّة المعنى كأن تبني من (قد) على مثال (سَفَرْجَل) فتقول: (قَدَقْدَق).

---

(١) كاصد ياسر الزيبدي، **فقه اللغة العربية**، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٧م، ص ٢١٣

(٢) ماريوباي، **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٥٤.

(٣) انظر أحمد عفيفي، **ظاهرة التخفيف**، ص٧٩، ونور الهدى لوشن، **مناهج في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢١٠.

(٤) نور الهدى لوشن، **مناهج في علم اللغة**، ص٢١٠.

(٥) **المصدر السابق**، ص٢١٠.

(٦) **المصدر السابق**، ص٢١٠.

(٧) إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، دار المعارف، ط٦، ١٩٨٦، ص٧٩.

وهذه البنية الجديدة (قَدَقْدَق) لا معنى لها في الأصل؛ لأنّ الهدف من وجودها الإلحاق بوزن (فَعَلّل) حَسب؛ لهذا لا يستبعد أن تكون بعض البنى الخماسيّة من باب التّمارين غير العمليّة التي توضع في مواطن التّمثيل فقط[1] لا من باب اللغة الاجتماعيّة السياقيّة، لا سيّما أن كثيرا من البنى الخماسيّة مثل (قَدَقْدَق) زيدت عليها حروف ليست من حروف الزّيادة ممّا جعلها بناءً قائمًا برأسه.

خاتمة:

إنن؛ فالبنية الخماسية بنية طارئة على المنظومة الاشتقاقية في اللغة العربيّة، لم يكتب لها الشيوع والاستمرار؛ لطولها ولثقلها ولارتباطها بدلالات اجتماعيّة مرذولة غالباً، ولأنّها بنية غير اقتصادية في الجهد الصوتيّ اعتورتها طرائق النحت والتعريب في ظل اكتفاء العرب بالبنيتين: الثلاثية والرباعية للتعبير عما يريدون من المعاني والأفكار، ويبدو أنّ الصرفيين تجاوزوا هذه البنية في تأطيرهم للميزان الصرفيّ؛ إذ أمكن ردّ البنى الخماسية إلى بنى ثلاثية أو رباعية تتقاطع معها في الصوتِ والمعنى.

(١) انظر: أحمد عفيفي، **ظاهرة التخفيف**، ص٧٩.

ملحق البنية الخماسية

الجذر الخماسي	البنى الناجزة	الدلالة العامة	الأصول المحتملة									
			الأصل الثلاثي			الأصل الرباعيّ			الأصل الخماسيّ	الأصل الأعجميّ
			البنية المحتملة	أحرف الزيادة	مواضعها	البنية المحتملة	أحرف الزيادة	موضعه	البنية المحتملة	
طنفشا	الطَّفَنْشَا	الضَّعيف من الرجال	طشأ	ف/ن	٣،٢				طفنشل	
			طفأ	ن/ش	٤،٣					
مرندب	مَرَنْدَبَ	بلد بناحية الهند								أعجميّ
شقحطب	شَقَحْطَب	كبش ذو قرنين منكرين	شقب	ح/ط	٤،٣					
			شقّ	ح/ط/ب	٥،٤،٣					
عندلب	العندليب	طائر يصوّت ألحاناً				عندل	ب	٥		
قرطعب	قِرْطَعبة	قطعة خرقة	قطع	ر/ب	٥،٢	قعطب	ر	٢		
حذرفت	حَذَرَفوت	لا يملك الحنرفوت:لا يملك شيئاً	حذف	ر/ت	٥،٣					
حنبرت	حنْبَريت	كذب حنبريت أي خالص								
بينيث	بينيث	ضرب من السّمك							ينبيث	أعجميّ
قنطعث	القَنْطَعْثة	العدْوُ بفزع	قطع	ن/ث	٥،٣					
ينبيث	ينبيث	ضرب من سمك البحر							بينيث	أعجميّ
أذربج	أذْربيجان	موضع				أذرب	ج	٥		أعجميّ
اسبرج	الإسْبَرْج	اسم الفرس التي في الشّطرنج								أعجميّ
بهرمج	البَهْرامج	شجر الرّنف، شجر طيّب الرائحة								أعجميّ
خبرنج	الخَبَرْنَج	النّاعم البدن البضّ/الخُلق الحسن								
زنفلج	الزَّنْفَلَجية	الكَنَف								أعجميّ
شطرنج	الشّطرنج									أعجميّ
نبهرج	النَّبَهْرَج	الدّرهم البهرج: الذي فضّته رديئة				بهرج	ن	١		أعجميّ
نيلج	النَّيْلَج	ـــــ								أعجميّ
زلنفح	الزَّلَنْفَح	السّيء الخُلق	زلح	ن/ق	٤،٣					
شرنفح	الشَّرَنْفح	الخفيف القدمين				شردح				
						شرمح				
صلنبح	صَلَنْبَح	سمك طويل								
كشملخ	الكَشْمَلَخ	المُلاح، البَيْمة	كشخ	م/ل	٤،٣	كشمخ	ل	٤		أعجميّ
						كشخن				
أصفعد	الإصفَعْد	من أسماء الخمر								أعجميّ
برقعد	برَقْعيد	موضع	بقع	ر/ع	٥،٣					
			قعد	ب/ر	٢،١					
زبرجد	الزَّبَرْجد	الزُّمُرُّد	زرّ	م/د	٥،٢					
			زرد		٣،٢					
علنكد	عَلَنْكَد	الصلب الشديد من كل شيء	علد	ن/ك	٤،٣	علند	ك	٤		
			عند	ل/ك	٤،٢	علكد	ن	٣		
			كسط							
			كشط							
قسنطس	القُسْنُطاس	صلابة الطّيب	قسط	ن/س	٥،٤				قسطنس	
			كسط							
			كشط							

قطربس	القَطْربوس	المقرب الشديد اللسع:الدّاقة المريعة	قطب	ر/ب	٥،٤	قطرب	س	٥		
						قرطس	ب	٣		
قلنبس	قَلْنَبس	بئر كثيرة الماء	قلس	ن/ب	٥،٣	قلمس				
قلهس	القَلْهس	المُسن من الحمر الوحشية	قهب	ل/س	٥،٢	قلهب	س	٥	قلهمس	
						قرهب				
قلهمس	القَلْهَمس	القصير	قلّ	هـ/م/س	٥،٤،٣			٥		
			قلم	هـ/س	٥،٣					
قنطرس	القَنْطريس	الدّاقة الضّخمة الشّديدة				قرطس	ب	٢	قرطبس	
قرطبس	القرْطَبوس	الدّاهية/الدّاقة الضّخمة الشّديدة				قرطس	ب	٢	قنطرس	
قهبلس	القَهْبلس	المرأة الضّخمة/الأبيض تملوه كدرة	قهب	ل/س	٥،٤	قهبل	س	٥	قلهمس	
			قهس	ب/ل	٤،٣	قلهب	س	٥	قلهمس	
									قلهمس	
هنبجس	الهَنْبجوس	الخسيس				هنبس	ج	٤		
جحمرش	الجَحْمَرش	المرأة الثقيلة المسّجة	جحش	م/ر	٥،٣	جحرش	م	٣		
		العجوز المسنّة/الإبل والأرانب المسنة				جحمش	ر	٥	قنفرش	
									كنفرش	
						جحشر	م	٣		
						جحنش				
جرنفش	الجَرَنْفش	العظيم من كلّ شيء	جرش	ن/ف	٤،٣	جرفس				
عنجش	العَنْجَش	الجافي	عنش	ن/ج	٤،٣	عفشج	ن	٣		
			عفن	ج/ش	٥،٤	عفنج	ش	٥	عفنجش	
قنفرش	القَنْفَرش	العجوز الكبيرة الجحمرش	قنف	ر/ش	٥،٤	قنفش	ر	٤		
مردقش	المَرْدَقوش	الزّعفران							أعجميّ	
مرزجش	المرزجوش	نبت							مرزنوش	أعجميّ
									مردقوش	
حبرقص	الحَبَرْقَصة	المرأة الصغيرة الخلق (القصيرة)	حبر	ق/ص	٥،٤				حبربر	
		الجمل الصغير وهو الحبربر	قصر	ح/ب	٢،١				حبرقس	
عفنقص	عَفَنْقَصة	دويبة	عفف	ن/ق/ص	٥،٤،٣	عنقص	ف	٢		
			عنق	ف/ص	٥،٢					
هرنقص	الهِرَنْقَص	القصير	قصّ	هـ/ر/ن	٤،٣،٢					
			قصر	هـ/ن	٣،١					
هندلص	الهِنْدَليص	الكثير الكلام								
حفرضض	حَفَرْضَض	جبل من السّراة في ثقيف هامة	حضض	ف/ر	٥،٢					
خفرضض	خَفَرْضَض	اسم جبل بالسّراة								
عضرفط	العُضْرفوط	دويبة بيضاء ناعمة								
دعمظ	الدُّعْموظ	المسيئ الخُلُق	دعظ	ل/م	٤،٢	دعمظ	ل	٢		
زلنبع	زِلَنْباع	رجل مذروء بالكلام	زبع	ل/ن	٣،٢	زنبع	ل	٢		
سقرقع	السُّقَرْقَع	شراب لأهل الحجاز							أعجميّ	
سلنطع	السُّلَنْطوع	الجبل الأملس	سطع	ل/ن	٣،٢					
		الرّجل المتعتّه في كلامه كأنه مجنون	سلع	ن/ط	٤،٣					

صملكع	الصملكع	الذي في رأسه حدّه	صمل	ك/ع	٥،٤	صملك	ع	٥			
عفرجع	عفَرْجَع	رجل سيء الخلق	عفر	ج/ع	٥،٤						
عكنكع	العَكنكع	الذّكر من الغيلان/الخبيث من المعالي								عكنلع	
قصنصع	القَصنْصع	القصير	قصنّ	ن/ص/ع	٥،٤،٣					قنصبر	
			قصع	ن/ص	٤،٢						
هبركع	الهبركع	القصير									
حرنقف	حُرَنقِفة	امرأة قصيرة	قنف	ح/ر	٢،١						
زحنقف	الزّحنقّف	الذي يزحف على استه	زحف	ن/ق	٥،٣						
جبنثق	الجَبَنْثقة	مرأة السّوء									أعجميّ
جردق	جَرَنْدَق	اسم				جردق	ن	٣			أعجميّ
جملق	الجَمَلّيق	العظيمة من النّساء	قلق	ج/ع	٢،١	جلق	ع	٢		جنلق	
جلنبق	جَلَنْبق	حكاية صوت الباب حين فتحه	بلق	ج/ن	٣،١						
			جلن	ب/ق	٥،٤						
جنفلق	الجَنْفَلق	الضّخمة من النّساء				جلفق	ن	٣		شمشلق	
										شمشلق	
										جعفلن	
حبنق	حُبَنْطِق	سيء الخُلق	بنق	ح/ق	٣،١أو ٥،١						
			حنق	ن/ق	٥،٣						
خدرنق	الخَدرنق	ذكر العناكب				خدنق				خذرنق	أعجميّ
										خزرنق	
حذرنق	الخذرنق	ذكر العناكب/العنكبوت الضّخمة				خدنق				خدرنق	أعجميّ
										خزرلق	
خرزنق	الخَرْزَنق	ذكر العناكب				خدنق				خذرنق	أعجميّ
										خدرنق	
زمعلق	زَمَعْلق	رجل سيء الخلق	زمع	ل/ق	٥،٤	زملق					
سعسلق	السّعْسلق	أمّ السّعالي									
شرقرق	الشّرقراق	طائر في أرض الحرم في منابت الخيل	شرق	ر/ق	٥،٤	شرشق	ق	٣			
						شقرق	ر	٢			
شفشلق	الشّفَشَليق	المسنّة/العجوز المرتخي لحمها	شلق		٣،٢	شلمق	ش			شمشلق	
	الشّمْشَليق					شملق	ش			جنفلق	
										شنفلق	
شمشلق	الشّمْشَليق	المسنة/المرأة السّريعة المشي الصخّابة	شمق	ش/ل	٤،٣	شلمق	ش	٣		شفشلق	
	الشّفْشليق					شملق	ش	٣		شنفلق	
										جنفلق	
شنفلق	الشّنْفليق	الضخمة من النساء	فنق	ش/ل	٤،١	فنلق	ش	١			
صهصلق	صَهْصلق	صوت شديد/العجوز الصّخّابة	صهل	ص/ق	٥،٣						
			صلق	ص/هـ	٣،٢						
بعلبك	بعَلْبك	اسم									
أردخل	بِرْدَخْل	الرّجل الضّخم في العلم والمعرفة	دخل	أ/ر	٢،١					جردحل	
		التّرب المسّين	أرل	د/خ	٤،٣						

اسمعل	إسمعيل	اسم								
	إسمعين									
اصطبل	الإصطبل	موقف الدّابّة				صطبل	ا	١		أعجميّ
اصطفل	الإصطفلين	الجزر				صطفل	ا	١		أعجميّ
جردحل	الجِرْدَحل	الضّخم من الرجال والنّساء والإبل							أردخل	
جندحل	الجَنْدَحل	القصيرة	جدد	ن/ل	٢،٥	جدحل	ن	٢		
						جحدر				
حبركل	الحَبَرْكل	الغليظ الشّفة	حبر	ك/ل	٥،٤				حزنبل	
خزعبل	الخُزَعْبل	الأحاديث المستطرفة/الباطل/المزاح				خزعل	ب	٤		
	الخُزَعْبيل									
خزنبل	الخُزَنْبل	الحمقاء/المجوز المتهتّمة	خبل	ز/ن	٣،٢	خزبل	ن	٣		
						حزبل				
						خرمل				
						خذعل				
درخبل	الدُّرَخْبيل	الدّاهية				دربل	خ	٣	درخمل	
	الدُّرخمين								درحمن	
									درخمن	
درخمل	الدُّرخميل	الدّاهية				دربل			درخبل	
	الدّرخمين								درحمن	
									درخبن	
سمرطل	سَمَرْطَل	رجل طويل مضطرب	مطّ	س/م/ر	٥،٣،١					
	سَمَرْطول		مطل	س/ر	٣،١					
سمرمل	السَّمَرْمَلة	الغول								
سمندل	السَّمَنْدل	دابّة تدخل النار فلا تحترق				سندل	م	٢		
شمردل	الشَّمَرْدل	القوي السّريع الفتّي الحسن الخلق الجلْ	شمل	ر/د	٤،٣					
تأرجل										
طرجهل	الطَّرْجهالة	كالفَالجة معروفة								
	الطَّرْجهارة									
طفشل	الطَّفَشْل	الضّعيف من الرّجال							طفشاً	
عقرطل	العَقَرْطل	اسم أنثى الفيلة	عقل	ر/ط	٤،٣	عرطل	ق	٢		
غرزحل	الغَرَزْحلة	العصا	غرز	ح/ل	٥،٤				قرزحل	
قذعمل	القُذَعْمِل	القصير الضّخم من الإبل والإنسان				قذعل	م	٤		
	القُذَعْمِلة									
	القذعميل									
قرزحل	القَرَزْحلة	خرز يزيد المرأة جمالا				قرزل	ح	٤	غرزحل	
		المرأة أو الخشبة القصيرة				قرزح	ل	٥		
						قردح				
قرعبل	القَرَعْبلانة	دويبة عريضة عظيمة البطن	عبل	ق/ر	٢،١	رعبل	ق	١		
قرنفل	القَرَنْفُل	شجر هندي ليس من نبات أهل العرب				قرفل	ن	٣		أعجميّ
قسطبنة	قسطبينة	الكُمّثرى							قسطين	
	قسطبيلة									
قطربل	قُطْرُبُل	موضع بالعراق								
قندعل	القِنْدَعل	الأحمق							قنذعل	
	القِنْدَعل									

قذعل	القِنْذَعل	الأحمق					قذعل	ن	٣	قندعل	
	القِنْذعل										
قندفل	قَنْدَفيل	ناقة ضخمة الرأس					قندل	ف	٤		أعجميّ
كبرئل	كَبَرْئَل	ذكر الخنفساء					كبئل				
كنهدل	كَنَهْدَل	صلب	نهد	ك/ل	٥،١						
هبركل	هَبَرْكَل	الغلام القويّ	هكل	ب/ر	٣،٢						
			هيل	ر/ك	٤،٣						
همرجل	هَمَرْجَل	الجواد السّريع	هجل	م/ر	٣،٢		هرجل	م	٢		
			هرج	م/ل	٥،٢		هرجب				
ورنتل	وَرَنْتَل	الشرّ والأمر العظيم									
بالام	بالام										أعجميّ
صلخدم	صِلْخِدم	الشّديد/الصلب	صخد	ل/م	٥،٢		صلخد	م	٥		
			صدد	ل/م	٥،٣،٢		صمعد				
			صرد				صلخم	د	٤		
			صمد				صلدم	خ	٣		
			صلد	خ/م	٥،٣		صلقم				
			صمد	ل/خ	٣،٤		صلهم				
			صيد				صيهم				
			صتم								
			صدم	ل/خ	٣،٢						
			صرم								
			صكم								
			صلم	خ/د	٤،٣						
			صمم	ل/خ/د	٤،٣،٢						
			صنم								
			صهم								
			صوم								
			صيم								
قلحذم	القَلْحَذم	الخفيف السّريع								قلهذم	
										قلهزم	
قلهذم	القَلْهَذْم	القصير/البحر الكثير الماء	قال	هـ/ذ/م	٥،٤،٣		قلذم	هـ	٣	قلحذم	
			قذم	ل/هـ	٣،٢		قلدم			قلهزم	
			قزم								
			قلم	هـ/ذ	٤،٣						
قلهزم	قَلْهَزْم	القصير/البحر الكثير الماء	قال	هـ/ذ/م	٥،٤،٣					قلهذم	
			قذم							قلحزم	
			قلم	هـ/ز	٤،٣						
			قزم	ل/هـ	٣،٢						
أطربون	الأطربون	الرئيس من الرّوم	طبن	أ/ر	٣،١						
برهمن	البَرْهَمن	العالم بالسُّمنيّة					برهم	ن	٥		
							برهن	م	٤		
جمغلن	الجَمْغَلين	أسقف النّصارى وكبيرهم									
درحمن	الدَّرَحْمين	الرّجل الثّقيل/الداهية	دحن	ر/م	٢،٤					درخبن	
درخبن	الدَّرَخبيل	الدّاهية	دحن							درحمن	
	الدَّرْخمين									درخبل	
										درخمل	

درخمن	الدُّرخُمين	الذّاهية/الضّخم من الإبل				درخم	ن	٥	درخين	
									درحمن	
									درخبل	
									درخمل	
سقلطن	السّلاقطون	ضرب من الثّياب								أعجميّ
فلسطن	فِلَسطين	معروفة								
قرصطن	القرصطون	القفار								أعجميّ
قرطمن	القِرْطَمْن	الأحمق				قرشم				
قسطين	قسطيلة	الكمرة								
	قسطيلة									
قلمون	القلمون	مطارف كثيرة الألوان/طائر/ثوب/موضع								
كركدن	كَرْكَدَنّ	دابة عظيمة الخلق	كدن	ر/ك	٣،٢	كردن	ك	٣		
هترمن	هنزَمَنْ	عيد للنصارى							هيزمن	
	هنزَمر								هترمر	
	هيزَمَن									
هيزمن	الهنزَمر	أعياد للنّصارى أو سائر العجم							هترمن	أعجميّ
	الهنزَمَن								هترمر	
									هترمن	